جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

# السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقات

## دراسة ميدانية بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد – الوادي–

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس**

**تخصص علم النفس المدرسي**

**إعداد الطالبات:**

– خديجة طير

– لنده بوضبية

**إشراف الأستاذ (الدكتور):**

– شوقي قدادرة

**أعضاء لجنة المناقشة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| د. بلقاسم عوين | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | رئيسا |
| د. محمد خماس | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مناقشا |
| د. شوقي قدادرة | أستاذ محاضر أ | جامعة الوادي | مقررا ومشرفا |

**الموسم الجامعي: 2021/2020**

# شـــــكر و تقديـــر

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على نعمه التي لا تحصى و آلائه التي لا تعد، الحمد و الشكر لله على ما أنعم و له الحمد على ما أسدى، ثم الشكر الخالص إلى الحبيب المصطفى الذي أخرجنا من ظلمات الجهل و الوهم إلى أنوار المعرفة و العلم عليه الصلاة والسلام.

لله الشكر على حسن توفيقه و كرم عونه، و على ما منّ و فتح به علينا لإنجاز هذه المذكرة ثم نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير و فائق الاحترام و التقدير الدكتور **شوقي قدادرة** على تقبله الإشراف و على توجيهاته الدقيقة و رعايته العلمية لإنجاح هذا العمل و نتمنى من الله عز وجل أن يمنحه تمام الصحة و العافية و وافر العلم والعطاء.

بكل ما تحمله كلمات الشكر و التقدير و العرفان إلى الوالدين و كل الأساتذة الذين تعلمنا على أيديهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الخالص إلى كل من ساعدنا في هذا البحث من قريب أو بعيد راجين لهم من الله الأجر و الثواب.

و في الأخير نرجو أن ينال جهدنا هذا القبول و حسبنا أننا اجتهدنا و الكمال لله.

# إهداء

شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح فيحصل عليه والأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك.

أهديه إلى التي تنفست انفاسها وسمعت نبض قلبي في أحشائها ...

إلى التي غمرتني بحنانها وعملت لأجل أن تسعد ويهنأ بالها .....أمي
على الذي أتمنى طبع أخلاقه لأغرسها في ذاتي ...إلى الذي لم يبخل علي بإمكاناته لإكمال دراستي ... إلى الذي في وصفه تعجز كل عباراتي .....أبي

إلى من أحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني ونسيهم قلمي ولم آتي على ذكرهم.

الى كامل دفعة هذا العام

**ملخص الدراسة باللغة العربية:**

تهدف الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين التوافق النفسي والسلوك العدواني لدى المرهقات بمدينة الوادي، بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد وعليه جاءت تساؤلات دراستنا كالتالي:

- هل لسلوك العدواني علاقة بالتوافق النفسي لدى المراهقات؟

و تندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات؟
- هل توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات؟
- هل توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات؟

و التي صيغت على ضوئها فرضيات دراستنا كالتالي:

- توجد علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات.
- توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات.
- توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات.
- توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات.

و تحقيقا لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، و تكونت عينة البحث من (69) تلميذة تم اختيارها عينة البحث بطريقة منظمة، و طبّق عليهم مقياس السلوك العدواني.
و بعد جمع البيانات تم تفريغها و معالجتها إحصائيا باستخدام النسبة المئوية لتحديد متغيري البحث ثم التوصل إلى النتائج التالية:

- لا توجد علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات.

- لا توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي بدى المراهقات.
- لا توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي بدى المراهقات.
- لا توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي بدى المراهقات.

**Study summary in English:**

The study aims to reveal whether there is a relationship between psychological adjustment and aggressive behavior among adolescent girls in Al-Wadi City, BuSubei Saleh Abdul Majid High School. Accordingly, the questions of our study were as follows:

- Is aggressive behavior related to psychological adjustment in adolescent girls?

It includes a number of sub-questions:

Is there a relationship between verbal aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls?

Is there a relationship between physical aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls?

- Is there a relationship between aggressive behavior towards self and psychological adjustment in adolescent girls?

The hypotheses of our study were formulated as follows:

- There is a relationship between aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls.

- There is a relationship between verbal aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls.

- There is a relationship between physical aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls.

- There is a relationship between aggressive behavior towards self and psychological adjustment in adolescent girls.

To achieve the purposes of the research, the descriptive analytical method was relied on, and the research sample consisted of (69) female students. The research sample was selected in an organized manner, and the aggressive behavior scale was applied to them.

After collecting the data, it was unloaded and statistically processed using the percentage to determine the research variables, then the following results were reached:

- There is no relationship between aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls.

- There is no relationship between verbal aggressive behavior and psychological adjustment among adolescent girls.

- There is no relationship between physical aggressive behavior and psychological adjustment in adolescent girls.

- There is no relationship between aggressive behavior towards self and psychological adjustment among adolescent girls.

**فهرس المحتويات:**


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | شكر و تقدير | أ |
| **02** | الإهداء | ب |
| **03** | ملخص الدراسة باللغة العربية | ج |
| **04** | ملخص الدراسة باللغة الأجنبية | هـ |
| **05** | فهرس المحتويات و الجداول | ز- ط |
| **06** | فهرس الرسومات البيانية و الملاحق | ط- ي |
| **07** | مقدمة | **01** |
| **الجانب النظري:**<br>**الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة الدراسة** | | |
| **01** | إشكالية الدراسة | **05** |
| **02** | فرضيات الدراسة | **07** |
| **03** | أهداف الدراسة | **07** |
| **04** | أهمية الدراسة | **07** |
| **05** | التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة | **08** |
| **06** | الدراسات السابقة | **09** |
| **الفصل الثاني: السلوك العدواني** | | |
| | تمهيد | |
| **01** | مفهوم السلوك العدواني | **13** |
| **02** | بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني | **14** |
| **03** | أشكال السلوك العدواني | **17** |
| **04** | مظاهر السلوك العدواني | **18** |
| **05** | العوامل و الأسباب المؤدية لسلوك العدواني | **19** |

| | | |
|---|---|---|
| **06** | النظريات المفسرة للسلوك العدواني | **22** |
| **07** | علاج السلوك العدواني | **26** |
| **08** | خلاصة الفصل | **32** |
| **الفصل الثالث: التوافق النفسي** | | |
| | تمهيد | |
| **01** | مفهوم التوافق النفسي | **34** |
| **02** | مصطلحات متداخلة مع التوافق النفسي | **35** |
| **03** | أبعاد التوافق النفسي | **36** |
| **04** | أساليب التوافق النفسي | **38** |
| **05** | معايير التوافق النفسي | **40** |
| **06** | مؤشرات التوافق النفسي | **43** |
| **07** | العوامل المؤثرة في التوافق النفسي | **43** |
| **08** | النظريات المفسرة للتوافق النفسي | **44** |
| **09** | خلاصة الفصل | **49** |
| **الجانب الميداني:**<br>**الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة** | | |
| **01** | منهج الدراسة | **52** |
| **02** | الدراسة الاستطلاعية | **53** |
| **03** | المجال المكاني و الزماني | **53** |
| **04** | الدراسة الأساسية | **54** |
| **05** | الاساليب الاحصائية | **55** |
| | **الفصل الخامس: عرض و تحليل نتائج الدراسة** | |
| **01** | عرض و تحليل الفرضية الأولى | **57** |
| **02** | عرض و تحليل الفرضية الثانية | **59** |

| | | |
|---|---|---|
| 03 | عرض و تحليل الفرضية الثالثة | 62 |
| **الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة** | | |
| 01 | مناقشة الفرضية الأولى | 66 |
| 02 | مناقشة الفرضية الثانية | 66 |
| 03 | مناقشة الفرضية الثالثة | 67 |
| 04 | مناقشة الفرضية العامة | 67 |
| 05 | استنتاج عام | 69 |
| 06 | اقتراحات الدراسة | 70 |
| 07 | الخاتمة | 71 |
| 08 | قائمة المراجع و المصادر | 73 |


## فهرس الجداول


| الرقم | محتوى الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | جدول يوضح أسب و أشتم الأشخاص بدون سبب. | 57 |
| 02 | جدول يوضح عندما أغضب فإنني أقول كلاما بذيئاً. | 58 |
| 03 | جدول يوضح استعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين. | 59 |
| 04 | جدول يوضح للدفاع عن حقوقي فإنني أتهجم على أي شخص. | 61 |
| 05 | جدول يوضح اشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي. | 62 |
| 06 | جدول يوضح يبدو عليا الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما. | 63 |


## جدول الرسومات البيانية


| الرقم | محتوى الرسومات البيانية | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | رسم يوضح أسب و أشتم الأشخاص بدون سبب. | 57 |
| 02 | رسم يوضح عندما أغضب فإنني أقول كلاما بذيئاً | 58 |
| 03 | رسم يوضح استعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين. | 60 |

| | | |
|---|---|---|
| **04** | رسم يوضح للدفاع عن حقوقي فإنني أتهجم على أي شخص. | **61** |
| **05** | رسم يوضح اشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي. | **62** |
| **06** | رسم يوضح يبدو عليا الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما. | **63** |


## جدول الملاحق


| الرقم | الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| **01** | مقياس السلوك العدواني | **79** |

# مقدمة

تعتبر الصحة النفسية للمراهق ركيزة أساسية في الإنتاج و تحقيق الطموح في الحياة و أن اية إعاقة أو ضغوط حياتية يتعرض لها هذا الأخير أثناء حياته ستترك اثارها السلبية على الصحة النفسية و الجسمية و السلوكية بصورة مباشرة و غير مباشرة و بالتالي ستؤثر على نجاحه و تقدمه في حياته الدراسية و المهنية.

و تلعب تعاملات الطالب (المراهق) مع محيطه التعليمي ومجهوداته المعرفية الانفعالية و السلوكية التي يحددها التوافق مع المواقف الضاغطة و التي يتخذ فيها استراتيجيات تعامليه دورا معدلا للسوابق المحيطية المؤثرة عليه و على حالته النفسية اللاحقة و تتمثل تلك الاستراتيجيات في قدرة الفرد على التعامل مع الوضعيات السلوكية، اللفظية، الجسمية، و نحو الذات والقدرة على التحكم وتعديل معاملاته بين الطالب ومحيطه.

حيث يعد السلوك العدواني من المتغيرات النفسية الهامة و التي أصبحت من المواضيع ذات الأولوية للدراسة و البحث في مجال علم النفس بشتى ميادينه و تخصصاته، لما يسهم به في توجيه سلوك الطالب وتحقيق أهافه.

فالتوقعات التي يمتلكها الطالب حول قدراته و إمكاناته لها دور هام في التحكم في محيطه مما يسهم في توافقه النفسي و بالتالي زيادة القدرة على الانجاز و النجاح و يعد التوافق النفسي غاية كل فرد إلى ضمان حياة مستقرة لأن التلميذ كغيره من أفراد المجتمع لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية، التي يسعون إلى إشباعها، ويتوقف ذلك على مدى توافقهم على درجة هذا الإشباع .

لذا وجب على المؤسسات التربوية أن تأخذ دورها في مساعدة الطالب من أجل الوصول إلى مستوى افضل من التوافق النفسي وعدم تمكنها من إشباع هذه الحاجات قد يؤدي إلى نتائج سلبية سلوكية ونفسية و اجتماعية.

ويعد اختيار عينة الدراسة والتي تمثلت في المراهقات (الطور الثانوي)، قسمنا بعد المقدمة إلى جانبين: جانب نظري وجانب ميداني

يحتوي الجانب النظري على ثلاثة فصول، تطرقنا في الفصل الأول إلى فصل تمهيدي للبحث الذي يدرس الإشكالية والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها وكذلك المفاهيم الإجرائية وأخيرا الدراسات السابقة، أما الفصل الثاني خصص إلى ظاهرة السلوك العدواني، حيث تناولنا فيه مفهوم السلوك العدواني وبعض المفاهيم ذات الصلة بالعدوان وأشكاله ومظاهره ثم إلى العوامل والأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني والنظريات المفسرة له وأخيرا علاج العدوان، أما الفصل الثالث خصصناه للتوافق النفسي من حيث تعريفه و بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق النفسي و أهم أبعاده و أساليبه و معاييره و مؤشراته ثم إلى العوامل المؤثرة فيه و أخيرا بعض النظريات المتعلقة به. أما الجانب الميداني فيحتوي على فصلان : الفصل الأول خصصناه للإجراءات المنهجية للدراسة وتناولنا فيه منهج الدراسة، الدراسة الاستطلاعية ثم عينة الدراسة و أدوات الدراسة وأخيرا الأساليب الإحصائية، و الفصل الثاني خصص لعرض و تحليل و مناقشة نتائج الدراسة و أخيرا قمنا بتقديم الاقتراحات مع عرضنا لخاتمة الدراسة و قائمة المراجع و الملاحق.

# الجانب النظري

# الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة الدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضيات الدراسة.

3- أهداف الدراسة.

4- أهمية الدراسة.

5- التعاريف الاجرائية لمتغيرات لدراسة.

6- الدراسات السابقة.

# الإشكالية

يعتبر المجتمع الانساني مجموعة أفراد تربطهم علاقات اجتماعية مختلفة، و هم في حركية دائمة، مما يولد بينهم علاقات ينتج عنها حقوق و واجبات يجب أن يلتزموا بها، و إن حدث خلل في هذه المنظومة ظهرت مشكلات اجتماعية تؤثر بدورها عليهم، و نجد من بين الأفراد الأكثر تأثرا الذين يمرون بفترة عمرية من (15 إلى 18 سنة)، و هي مرحلة متميزة من مراحل النمو الإنساني، تطرأ فيها تغيرات على الجانب الجسمي و النفسي و الانفعالي، حيث تتبلور شخصية الفرد لأجل اندماجه مع عالم الكبار في العديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ، كما تساعده في محاولة ربط علاقات اجتماعية أوسع من المحيطين به من الأهل و الأقران و الأساتذة، بالإضافة إلى عمله على تحقيق ذاته، و بذلك يكون في طريقه للوصول إلى درجة من التوافق النفسي، الذي يعتبر نقطة التي توصل الفرد إلى الاتزان المطلوب في حياته الاجتماعية و المدرسية، كما يمكنه من المرور بسلام من هذه المرحلة الحرجة بالإضافة أنها تؤدي به إلى إشباع لحاجاته النفسية و استمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات النفسية، و يكون عنصرا مشاركا في الأنشطة الاجتماعية و الثقافية مع تقبله للآخرين و لعادات و قيم مجتمعهم.

يأخذ موضوع التوافق النفسي لدى التلاميذ حيزا كبيرا في الدراسات و البحوث التربوية و النفسية لأهميته في حياة التلميذ بصفة عامة حيث هدفت أغلب الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع إلى فهم سلوكيات التلميذة المتعلمة داخل المؤسسة التربوية، و ذلك بدراسة شخصيتها، و أهم أبعادها التوافق النفسي الذي يتمثل في محاولة الفرد إشباع حاجاته النفسية و فهمه لذاته فهما واقعيا و تقبله لذاته و احترامها و ثقته بنفسه و تحمله المسؤولية.

(نبيل، سفيان ،2004، ص 154)

و نظرا لكون التوافق النفسي دليل على تمتع التلميذة بالصحة النفسية الجيدة فهو يتصل بمجالات و أبعاد عديدة ممثلة للسلوك البشري، حيث يمكن أن تأثر على مسارها الدراسي من خلال أسلوب تفاعلها و تعاملها مع عناصر المؤسسة التربوية، و تعتبر هذه الأخيرة المؤسسة الثانية بعد الاسرة حيث تقضي التلميذة المراهقة جزءا كبيرا من حياتها تتلقى فيها أنواع المعرفة و التربية.

كما نجد ان سوء التوافق النفسي للتلميذة يظهر من خلال العلاقة بالذات و الأسرة و المدرسة، حيث تظهر سلوكيات تتميز بالعدوانية كممارسة العنف و إيقاع الأذى بالآخرين أو إتلاف ممتلكات المؤسسة التربوية التي تعتبر دليل عن عجز التلميذة عن التوافق النفسي، أي أنه من مؤشرات سوء توافقها، و أنها لم تتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيقها.

و بما أن المرحلة العمرية التي تمر بها التلميذات المراهقات و التغيرات الحاصلة في حياتهم تفرض عليهم مواجهة المشكلات بذكاء و مرونة و حسن تصرف داخل المدرسة و خارجها، و لقد أثبتت العديد من الدراسات أن التوافق النفسي أمر ضروري للتلميذة المراهقة لأنه يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد و يرفع لديها درجة الانتماء و كذلك الشعور بالأمن النفسي إلا أنّ فشل التلميذة في تحقيق التوافق النفسي أي سوء توافقها قد تكون السلوك العدواني من مؤشرات حدوثه.

و من أجل البحث عن مدى تأثير التوافق النفسي على الحياة المدرسية للتلميذات المراهقات و عن أهم السلوكيات التي تطرأ عليها، بالإضافة أننا لاحظنا انتشارا واسعا للسلوكيات الظاهرة التي تصدر عن التلميذات اتجاه الأساتذة و اتجاه الأقران، لذلك اقترحنا أن نبحث في العلاقة الموجودة أو الروابط التي تربط السلوكيات العدوانية بالتوافق النفسي للتلميذات، و عليه جاء التساؤل الرئيسي لدراستنا كالتالي:

هل لسلوك العدواني علاقة بالتوافق النفسي لدى المراهقات؟

و تندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- هل توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات؟

– هل توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات؟

– هل توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات؟

– **فرضيات الدراسة:**

– توجد علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات.

– توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

– توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

– توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات.

– **أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف التالي:

– معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات.

– معرفة هل هناك سلوك عدواني لدى المراهقات.

– معرفة ما مدى تأثير السلوك العدواني اللفظي على التوافق النفسي لدى المراهقات.

– معرفة ما مدى تأثر السلوك العدواني الجسدي على التوافق النفسي لدى المراهقات.

– معرفة ما مدى تأثير السلوك العدواني نحو الذات على التوافق النفسي لدى المراهقات.

– اكتشاف الباحث لعينة و مجتمع الدراسة.

– **أهمية الدراسة:** لتكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

– تتجلى أهمية الدراسة في أهمية المتغيرات المتمثلة في السلوك العدواني و التوافق النفسي.

– تتمثل أهمية الدراسة في أهمية المرحلة التي تتم فيها هده الدراسة و هي مرحلة المراهقة (من 15 إلى 18 سنة)

– مما يدعونا إلى القيام بهذه الدراسة لمعرفة مصادر هذه المواقف و كيف تستجيب المراهقة لها و تتعامل معها و إن لم تحسن التعامل معها تأثر في العديد من مجالات حياتها الدراسية، الاجتماعية بل و حتى الصحية، لذا فإن أهمية بحثنا تكمن في مساهمته بالإضافة العلمية إلى جانب ما توصلت إليه الدراسات السابقة و فتح المجال لتساؤلات الأخرى حول الموضوع.

– **التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**

– **السلوك العدواني:**

– **لغة:** الظلم و تجاوز الحد.

– **اصطلاحا:** هناك عدة تعريفات نذكر منها:

– **تعريف ألبرت باندورا:** العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، و هذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني. ( خالد ،2010، ص 08)

– **التعريف الإجرائي:** هو كل سلوك صادر من المراهقة المتمدرسة، حيث يؤدي بها إلى إلحاق الأذى و الضرر بنفسها أو بغيرها، و يظهر في صورة سلوكيات لفظية أو جسدية أو نحو الذات.

– **التوافق النفسي:**

– **يعرفه عبد الحميد محمد شاذلي :** فيقول أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس و الثقة بها، و الشعور بقيمتها، و إشباع الحاجات و السلم الداخلي، و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك، و مواجهة المشكلات الشخصية و حلها و تغيير الظروف البيئية و التوافق لمطالب النمو في المرحلة المتتالية، و هو ما يحقق الأمن النفسي.

(عبـــــــــد الحميـــــــــد محمد،2001ص20)

- **التعريف الإجرائي:** هو شعور المراهقة المتمدرسة بوجود علاقة جيدة بينها و بين ذاتها من أجل اشباع حاجاتها و التغلب على متطلبات البيئة المختلفة.

- **المراهقة:**

- **حسب عبد السلام زهران** : أنها المرحلة الوسطى بين مرحلة الطفولة و مرحلة النضج و الرشد، تتحدد بدايتها بالبلوغ الجنسي ونهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة أي أنها تمتد من حوالي 12 أو 13سنة إلى 19 أو 21 سنة تقريبا، فالمراهقة تتحدد بنهاية مرحلة الطفولة و بداية مرحلة الرشد أين تبدأ بوادرها بالبلوغ الجنسي و تنتهي بالنضج في مختلف مظاهر النمو التي تصاحب تلك المرحلة و يختلف امتدادها من شخص لأخر.
( زهران، 1997، ص323)

- **التعريف الاجرائي:** تعتبر مرحلة المراهقة فترة مرور وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والرجولة، وبالتالي فهي مرحلة الاهتمام بالذات والمرآة بالجسد على حد سواء، ومرحلة الاكتشاف الذات و الغير و العالم. ومن ثم تتخذ المراهقة أبعاد ثلاثة : بعداً (بيولوجيا) البلوغ، و بعداً (اجتماعيا) الشباب، و بعداً (نفسيا) المراهقة، و تبدأ المراهقة بمظاهر البلوغ، و بداية المراهقة ليست دائما واضحة، و نهاية المراهقة التي مع تمام النضج الاجتماعي، دون تحديد ما قد وصل إليه الفرد من هذا النضج الاجتماعي.

- **الدراسات السابقة:**

**- دراسة الطويل سنة 2000: ( التوافق النفسي المدرسي و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة).**

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى أكثر مستويات التوافق النفسي المدرسي، و مستويات السلوك العدواني بين الطلبة، و الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي و السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، و كانت عينة الدراسة مكونة من (800) طلبة و طالبة، و كانت أهم النتائج: أن أعلى نسبة انتشار للسلوك العدواني تمثلت في المستوى المنخفض الذي بلغت نسبته (79,8 %) يليه مستوى السلوك العدواني المرتفع و نسبته (2,3% )، و بلغت

النسبة الكلية لانتشار السلوك العدواني (49,75 %) و هي نسبة مرتفعة، و أظهرت النتائج تفوق الطلاب في مستوى السلوك العدواني على الطالبات بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين مستويات التوافق النفسي المدرسي و مستويات السلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، و وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي و السلوك العدواني.

**- دراسة سامية بوشاشي سنة 2013: (السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة).**

أجريت هذه الدراسة بجامعة مولود معمري بتيزي وزوز، و تحقيقا لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، و تكونت عينة البحث من (340) طالبة و طالب، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، و طبق عليم مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين " Buss" و " Perry " ، و كذلك مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من اعداد الباحث " صلاح الدين أحمد الجماعي" اللذان تم تعديلهما بما يتلاءم مع البيئة الجزائرية و بعد جمع البيانات تم تفريغها و معالجتها احصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية " SPSS " و تم تطبيق اختبار "T " لدلالة الفروق ، و معامل الارتباط "بيرسون" لدراسة العلاقة و كذلك حساب النسب المئوية لتحديد مستويات متغيري البحث، و توصلت نتائج البحث إلى ما يلي:

- وجود سلوك عدواني متوسط لدى طلبة الجامعة.

- وجود فروق دالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين و لصالح الذكور.

- أن طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي اجتماعي متوسط.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي بين الجنسين.

- وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني و التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

**- دراسة سعيدة بطينة و نسرين قريد سنة (2020): (السلوك العدواني و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الرابعة متوسط).**

أجريت هذه الدراسة بمدينة الوادي خلال الموسم الدراسي (2020/2019)، و هدفت هذه الدراسة إلى كشف عن العلاقة بين السلوك العدواني و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، و معرفة السلوك العدواني لهذه الفئة، و التعرف على الفروق بخصوص السلوك العدواني و التحصيل الدراسي، و تكونت عينة الدراسة من (80) تلميذ و تلميذة، وكانت أهم النتائج كما يلي:

- أن السلوك العدواني لعينة الدراسة مرتفع.

- أن هناك علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني و التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

- وجود فروق في السلوك العدواني بين الجنسين من أفراد العينة.

- وجود فروق في التحصيل الدراسي بين الجنسين من أفراد العينة.

**- دراسة أحمد عبد الله الثنيان (2000): (الضبط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين).**

أجريت هذه الدراسة بمدينة الرياض خلال الموسم الدراسي (1999-2000)، هدفت إلى الكشف عن علاقة مصدر الضبط النفسي بالسلوك العدواني، وشملت عينة الدراسة (1430) طالب من طلاب مدارس المرحلة الثانوية للبنين لصفوف المختلفة، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العنقودية العشوائية موزعين على (10) مدارس بواقع مدرستين من كل مركز إشرافي، و تحقيق لأغراض البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما الأداة الثانية فتمثلت في مقياس السلوك العدواني لـ "باص" Buss وقد أسفرت النتائج على ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين السلوك العدواني وموضع الضبط النفسي داخليا وخارجيا.

- وجود علاقة بين ضبط الذات المنخفض والأفعال العدوانية، وأن الأفراد الذين يتمتعون بضبط نفسي أو ذاتي مرتفع يكونون أكثر قدرة على التحكم والسيطرة على سلوكهم.

# الفصل الثاني: السلوك العدواني

- تمهيد.

1- مفهوم السلوك العدواني.

2- بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني.

3- أشكال السلوك العدواني.

4- مظاهر السلوك العدواني.

5- العوامل و الأسباب المؤدية للسلوك العدواني.

6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.

7- علاج السلوك العدواني.

- خلاصة.

**تمهيد:**

إن ظـاهرة السـلوك العـدواني قـد انتشـرت خـلال الآونـة الأخيـرة بطريقـة جـد سـريعة فـي المجتمعات و التنظيمات بين الأفراد، لما يترتب عليه من آثار سلبية تعود على الفرد نفسه و على الأفراد الآخرين و الممتلكات. فهو سلوك يلجأ إليه الفرد عندما تكون هناك عقبات تقف عاتقا أمام إشباع رغباته و حاجاته، و مهما اختلفت طرق أو أساليب التعبير عنه فهو سلوك يهدف من خلاله صاحبه إلى إلحاق الأذى والضرر.

و نظـرا لتلـك الآثـار الناجمـة عـن حـدوث هـذه الظـاهرة وقفـت اتجاهـات جهـود العلمـاء و الباحثين و من بينهم علماء النفس إلى تحديد ماهيته و الأسباب و العوامل الكامنة وراء حدوثه. و في هذا الفصل من الدراسة سوف نلقي الضوء على مفهوم السلوك العدواني و أهم العناصر المتصلة بـه، و أيضـا أشكاله، مظـاهره، العوامـل و الأسـباب المسؤولة عـن حدوثـه والنظريـات المفسرة له و علاجه.

**1- مفهوم السلوك العدواني:**

يستخدم مفهوم السلوك العدواني بمعان مختلفة، لذا لا يوجد تعريف واحد متفق عليه من جانب كلا لباحثين نظرا لتعقده و لأن أسبابه متشابكة. إلا أن الغالبية العظمى قد توصلوا إلى أن هذا النوع من السلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات و الآخرين أو الأشياء، و سنحاول فيما يلي تناوله من خلال استعراض مجموعة من التعريفات المتعلقة به.

- **تعريف كيلي:** العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات و الحوادث الحالية، و إذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من خلاله سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات و المفاهيم التي لدى الفرد. ( خالد ،2010، ص 09)

- **تعريف محي الدين أحمد حسين و آخرون (1983):** السلوك العدواني هو سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، و حدده صاحبه بأنه سلوك أملته على مواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو

مشاعر عدائية، و ترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه. ( بشير، 2007، ص 144 )

- **تعريف نبيل حافظ و نادر قسم (1993):** السلوك العدواني هو سلوك ينطوي على شيء من القصد و النية يأتي الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه، أو تحقيق رغباته فتنتابه حالة من السلوك بتخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط أو الإسهام في إشباع الدافع المحيط، فيشعر الفرد بالراحة و يعود الاتزان إلى شخصيته.

(محمد علي عمارة،2007،ص 11)

و من هنا يتضح أن هناك الكثير من التداخل بين بعض هذه التعريفات، و على ذلك فإن السلوك العدواني قد يكون لفظيا أو غير لفظي، مباشرا أو غير مباشر، ضريحا أو ضمنيا، موجها ضد الذات أو ضد الآخرين أو الأشياء، و لكن في النهاية يترتب عليه إلحاق الأذى و الضرر المادي أو الجسمي أو النفسي للشخص نفسه أو للآخرين.

**2- بعض المفاهيم المتصلة بالسلوك العدواني:**

**2-1: الغضب:** إن العلاقة بين السلوك العدواني و الغضب كما شبهه أفريل 1993، إن الغضب مثل الرسم المعماري حيث أن وجود الرسم المعماري لا يتسبب في تشييد المبنى، و لكن يجعل إنشاءه أسهل، فالغضب يجعل العدوان أسهل، و العدوان يشير إلى سلوك حركي يتم القيام به بقصد الإضرار بشخص ما من خلال الاتصال الجسدي، و يمكن توجيه العدوان في اتجاه المشكلة أو التعبير عنه بطريقة غير مباشرة. ( بن سعد، 2006، ص23)

فالغضب (كخبرة) يختلف عن العدوان (كسلوك)، و أنهما قد يحدثان معا، أو قد يحدثان كحالتين منفصلتين، فليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني بطريقة حتمية، كما قد لا يحدث السلوك العدواني نتيجة الغضب، و إن كان في بعض الأحيان قد يكون تعبيرا عن ذلك. (فايد، 2001، ص 23-24)

و على أي حال فإن الإنسان يعبر عن غضبه بطرق و تصرفات مختلفة مثل (العبوس، الصراخ، إطلاق تعليقات، تجنب تلاقي الأعين و الانسحاب...) و من خلال ذلك ندرك بأن الغضب حالة انفعالية شعورية داخلية يمكن التعبير عنها بالسلوك العدواني.

و الغضب يؤثر على النواحي الأربعة لحياة الفرد أكاديميا اجتماعيا و بيئيا و على الذات أيضا. (أحمد ، محمد و أحمد خطاب، 2010، ص 78)

**2-2: العداء أو (العدائية، العداوة):** يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب و العداوة و الكراهية، موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما. و المشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف الانفعالي للاتجاه. فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص و الأحداث. (عويس، 1986، ص 14)

بالإضافة إلى كونها نظاما معقدا من الاتجاهات المحفزة للسلوك العدواني نحو تدمير الموضوعات و إصابة الأشخاص. (حسين علي، 2001، ص 22)

كما يعتبر النمر، أسعد (1995) العدائية أنها عبارة عن "مشاعر و أفكار عدوانية تمتد زمنيا، أي أنها سمة قد ترتفع أو تنخفض في شدتها، ففي حالة ارتفاع شدتها تتحول في الغالب إلى انفعال أو غضب، و إذا ما عبر عنها سلوكيا سميت عدوانا أو عنفا".

(النمر، 1995،ص 33)

و من خلال ما سبق، فإننا نعتقد بأن السلوك إذا كان عمدي و يقصد به إيذاء الغير أو الإضرار بهم فهو يعبر عن العدوان، بينما كل نشاط يتضمن مشاعر الغضب و يشتمل على التقديرات السلبية للأشخاص و الأحداث فهو يعبر عن العداء.

**2-3: العنف:** يستخدم أحيانا مفهوما العدوان و العنف على أنهما مترادفان و يعينان شيئا واحدا، بينما يرى البعض الآخر أن هناك اختلافا نوعيا بينهما.

و قد أشار المغربي سعد (1993) إلى أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير. فنحن نقول: فلان يحب بعنف أو يكره بعنف أو يعاقب بعنف.... و على ذلك فليس من الضروري أن يكون العنف قرينا للعدوان السلبي. و ليس من الضروري أن يكون العنف ملازما للشر و التدمير حيث قد يكون العنف ضرورة في موقف معين و ظروف معينة للتعبير عن واقع معين أو تغيير واقع معين تغييرا عميقا جذريا يقتضي استخدام العنف في العنف. (حسين علي، 2001، ص 26)

و لتفادي ضروب الالتباس بين العنف و العدوان فقد قام بعض الباحثين بالتمييز بين المفهومين و في هذا السياق يرى حفني قدري (1995) بأن العنف: سلوك ظاهر يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص أو الممتلكات و أن العدوانية لكي تكون عنفا ينبغي أن يتوافر فيها شرط الظهور حيث أن ثمة أنواعا عديدة من العدوان تتميز بالخفاء و الكمون مثل مختلف أنواع المرض السيكوسوماتي. (حفني، 1995، ص 42)

– **العنف:** هو سلوك مشوب بالقسوة و العدوان و القهر و الإكراه و هو عادة سلوك بعيد عن التحضر و التمدن، تستثمر فيه الدوافع و الطاقات العدوانية كالضرب و التقليل للأفراد و التكسير و التدمير للممتلكات و استخدام القوة. (سيد فهمي، 2010، ص 59)

و بناء على ما سبق، نعتبر بأن العنف صورة نوعية من صور السلوك العدواني، و أن العنف هو نهاية المطاف بالنسبة للسلوك العدواني السلبي، سواء كان هذا العدوان ماديا أم نفسيا، موجها ضد الذات أو الآخرين.

**2-4: العدوانية:**

– العدوانية: ما هي إلا نتيجة لرد فعل عاطفي سلبي كالغضب مثلا.

(أحمد، محمد و أحمد خطاب،2010، ص79)

– العدوانية: وسيلة تعبيرية ذات طابع جسدي يمكن اعتبارها تصرفا عاديا إلى غاية السنة الرابعة. (بوبازين،2009، ص 200)

**2-5: الحقد:** يتضح ذلك من خلال ما يقوم به من تخريب و تحطيم الممتلكات، و ما يحملونه من عداء للآخرين و تتمثل سمة الحقد في نمطين سلوكين النمط الأول موجه ضد الأفراد و النمط الثاني موجه ضد الممتلكات. (عدلي و طلعت،2010، ص 175)

**3- أشكال السلوك العدواني:** يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل و اللغة يستطيع التعبير عن نفسه مستخدما كافة أعضاء بدنه، بالإضافة إلى اللغة، فيعبر عن عدوانه بقسمات الوجه أو باليدين أو بالقدمين أو بالألفاظ أو بالإهمال أو بالعناد أو بالمخالفة أو بالمعارضة أو التخريب و غيره. و على هذا الأساس يمكن القول أن العدوان يأخذ أشكالا مختلفة، و نستعرض منها ما يلي:

**3-1: العدوان اللفظي:** يقف هذا النوع من العدوان عند حدود الكلام و لا تكون مشاركة الجنس ظاهرة فيه، حيث لا يبلغ الناشئ مراهقته إلا و يكون قد اكتسب الكثير من مهارات التعبير اللغوي عن الغضب التي تشمل التنابز بالألقاب و التعابير اللاذعة و الاستخفاف و نقل الأخبار السيئة عن الشخص المكروه و اشاعتها بين الناس.

(ميخائيل ابراهيم أسعد، 1991، ص310)

و قد ينزع الشخص نحو العنف بصورة الصياح أو القول و الكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول لبدء الذي غالبا ما يشمل السباب أو الشتائم و وصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة و استخدام كلمات أو جمل التهديد. (الشربيني، 1994، ص 88)

**3-2: العدوان الجسدي:** و يكون فيه الجسد هو الأداة التي تطبق السلوك العدواني حيث يستفيد البعض من قوة أجسامها و ضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم بالآخرين و يستعمل البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني و قد تكون للأظافر و الأرجل و الأسنان أدوارا مفيدة لهذا السلوك. ( نفس المرجع السابق، ص 86)

**3-3: العدوان الرمزي:** يمارس فيه سلوكا يرمز الى احتقار الآخر، أو يقود إلى توجيه الانتباه

إلى إهانة تلحق به، كالامتناع عن النظر إلى شخص و رد السلام عليه.

(كاظم ولي أغا، 1969، ص 242)

**3-4: العدوان نحو الذات:**

إن العدوانية عند بعض الأشخاص قد توجه نحو الذات، و هذا عندما تكون الضوابط قوية بدرجة كافية و قادرة على منع التعبير عن العدوان. (سامية محمد جابر، 1997، ص95)

و هي تهدف إلى إيذاء النفس و إيقاع الضرر بها، و تتخذ صورة إيذاء النفس صورا مختلفة، مثل تمزيق الشخص لملابسه، أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط أو جرح الجسم بالأظافر أو حرق أجزاء من الجسم أو كويها بالنار أو السجائر.

**3-5: العدوان المباشر:** و هو ذلك العدوان الذي يوجه مباشرة إلى الشخص أو الشيء الذي لنا الإحباط و الفشل ، و ذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية و غيرها.

(الشربيني، 1994، ص87)

**3-6: العدوان المستبدل:** هو اتخاذ أي موضوع بديل ليكون هدفا لتفريغ المشاعر العدوانية حيث يوجه الفرد العدوان إلى شخص آخر خلافا لمن تسبب له في الإحباط ، و يكون في حالة استحاله العدوان المباشر على مثير الاستجابة نظرا لقوته أو علو مكانته، أو للرفض الاجتماعي القاطع للاعتداء عليه، و خاصة إذا كان يمثل رمز القيمة اجتماعية راسخة مما يدفع بالفرد لتوجيه عدوانه نحو موضوع آخر مختلف و خاصة إذا كان الموضوع البديل متاحا و غير متوقع التعرض لعواقب سلبية من جراء الاعتداء عليه. ( درويش، 1983، ص334)

**4- مظاهر السلوك العدواني:** معظم الأطفال يظهرون العدوانية بشكل أو بآخر، و في أوقات متغايرة، و من أهم مظاهره ما يلي:

– بعض الأطفال يكشفون عن العدوانية في لغتهم كالتلفظ بالسباب أو الصراخ أو الكلام أو الأشياء...

– كذلك تظهر العدوانية في الأفعال العلنية التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء على الغير بالضرب، أو الدفع او الركل...

– و العدوانية كثيرا ما تتجه نحو الممتلكات مثل خدش الأدراج أو الكتابة عليها أو الكتابة على الجدران، و في هذا يبدو أن الأطفال العدوانيين ينفذون ما يشبه خطة موضوعة لإتلاف ممتلكات المدرسة أو ممتلكاتهم الخاصة أو ممتلكات الغير.

– و بعض الأطفال يلطخون ملابسهم أو ملابس الآخرين أو الأشياء التي تخصهم مثل اللعب و الأدوات، و حركات بعض الاطفال العدوانيين يمكن أن توصف بأنها سريعة حاسمة.

– و الأطفال العدوانيين في علاقاتهم مع المعلمين يظهرون أحيانا بمظهر التدني و عدم الحياء، و يظهر بعضهم بمظهر التحدي فيميلون إلى المشاحنة و الاعتداء.

(وفيق، 1999، ص 52)

**5– العوامل و الأسباب المؤدية للسلوك العدواني:** هناك العديد من العوامل التي تثير العدوان و من أهم تلك العوامل ما يلي:

**1– الإحباط:** هو تدخل عوامل خارجية تعمل عائقا دون حصول الفرد على هدفه إذا أن الإحباط يعمل على استشارة العدوان.

**2– الاستشارة:** الشعور العدواني هو حالة داخلية لا يمكن ملاحظتها مباشرة فكل واحد من أراد في وقت من الأوقات أن يؤذي شخص آخر هذه المشاعر يتم التعبير عنها بصراحة بالضرورة، و من ثم فإنّ النوبات العدوانية تستشار من خلال عدّة من العوامل منها الإحباط أو الإهانة أو المهاجمة.

**3- المهاجمة:** عندما تلحق بالشخص الإهانة أو هجوم من شخص ما فإنه يميل إلى الشعور بالعدوانية. (عبد الستار، 2012، ص 56)

- و هناك العديد من الأسباب المؤدية الى السلوك العدواني نذكر منها:

**1- أسباب بيئية:**

- تشجيع بعض أولياء الأمور لأبنائهم على السلوك العدواني ففي بعض الأحيان كثيرة يفرح بعض الأهالي و يفخرو من سلوك ابنهم العنيف فيبدؤون بالتكلم و الفخر به بأنه ولد قوي لا يهاب أحد، الجميع يخاف منه و الجميع يشتكي منه و هم فرحون لأفعاله.... هذا يشجع أكثر و أكثر سلوكه.

- ما يلاقيه الفرد من تسلط أو تهديد من المدرسة أو البيت.

- غياب الوالد من المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرد على أمه و بالتالي يصبح عدوانيا.

- الكراهية من قبل الوالدين.

- عدم توفر العدل في معاملة بين الأبناء في البيت. (خالد، 2010، ص 27)

**2- أسباب مدرسية:**

- عدم الدقة في توزيع التلاميذ على الصفوف حسب الفروق الفردية و حسب سلوكياتهم.(يمكن أن يجتمع أكثر من مشاكس في صف واحد).

- تأكد التلميذ من عدم عقابه من قبل أي فرد في المدرسة.

- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل التلميذ الاجتماعية.

- عدم وجود قوانين صارمة و أحيانا توجد القوانين و إنما لا توجد المدارس التطبيقية الفعلية في تطبيق العقوبات المنصوص عليها. (المرجع نفسه، ص28)

**3- أسباب نفسية:**

- صراع نفسي لا شعوري لدى التلميذ.

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي و الإخفاق في حب الأبوين و المدرسين له.

- تؤثر الجو المنزلي و انعكاس ذلك على نفسية التلميذ.

**4- أسباب اجتماعية:**

- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات بداخلها.

- الحرمان الاجتماعي و القهر النفسي.

- المستوى الثقافي للأسرة.

- عدم قدرة الطالب على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة. (المرجع نفسه، ص 29)

**5- أسباب ذاتية:**

- حب السيطرة و التسلط.

- معاناة التلميذ من بعض الأمراض النفسية.

- إحساس التلميذ بالنقص النفسي أو الدراسي فيعوض عن ذلك بالعدوان.

**6- أسباب اقتصادية:**

- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.

- شعور التلميذ بالجوع و عدم مقدرته على الشراء.

- ظروف السكن السيئة.

– عدم قدرة الأسرة على توفير المصروف اليومي لابنها التلميذ بسبب الظروف الاقتصادية التي يعيشها. (المرجع نفسه، ص30)

و اتساقا مع ما تقدم، نرى أن السلوك العدواني بأشكاله و صوره المختلفة له أسباب عديدة و متشابكة، حيث تتنوع و تختلف من بيئة إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر.

## 6- النظريات المفسرة لسلوك العدواني:

يعتبر العدوان من القضايا التي اهتم بتفسيرها علماء النفس و يبقى أحد الموضوعات الجديرة بالبحث و الدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين بأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد و متشابك المتغيرات، إذا لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، فقد تعددت النظريات المفسرة له و من بين النظريات ما يلي:

### 6-1: نظرية العدوان كغريزة:

يشير أقطاب نظرية التحليل النفسي و على رأسهم " سيغمون فرويد" إلى أن الإنسان يولد و لديه صراع بين غريزتي الموت و الحياة، و أن الغريزة الجنسية من أهم مشتقات غريزة الحياة ، و أن غريزة العدوان من أهم مشتقات غريزة الموت، و تعمل غريزة العدوان على تدمير الفرد لذاته فتتصارع معها غرائز الحياة فيتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان في شكل عدوان على الآخرين و على الأشياء أو يتم إعلانها في شكل ممارسته الأنشطة الرياضية التنافسية. (إجلال محمد سري،2000، ص 41)

– قد فسرت هذه النظرية العدوان كغريزة أي ان الانسان يولد مزودا بهذه الغرائز ووجود صراع دائم منهم خاصة الغريزة الجنسية، و قد اصطدمت نظرية "فرويد" في الدافع العدواني بانتقادات

كثيرة ففرضية سلوك يستهلك الطاقة العدوانية و الليبيدو يصعب برهان ذلك و حتى "فرويد" نفسه قدم تفسيراته على ضوء تأملاته بأنه عبارة عن أسطورة.

(سامر جميل رضوان،2002،ص265)

### 6-2 النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون بأن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن أن يكشف أو يعدل وفق التعلم، فقد ركز السلوكيون في دراستهم على أن السلوك برمته متعلم ضمن البيئة و من ثمة فإن الخبرات " المثيرات " التي اكتسب منها الفرد العدوان " الاستجابة العنيفة " و بالتالي فهو سلوك متعلم يمكن تعديله و كأن أسلوبهم في التحكم فيه و منعه القيام بهدف نموذج التعلم العدواني و إعادة بناء نموذج من العلم الجديد. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 112)

– اهتمت النظرية السلوكية بوجود منبه أو مثير يؤدي بالضرورة إلى الاستجابة العنيفة "العدوان" بينما أهملت وجود عملية مهمة للوصول إلى هذه الاستجابة هي التفاعل الاجتماعي، و هذا ما قامت عليه النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك العدواني.

### 6-3 نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد أصحاب هذه النظرية و من أبرزهم " ألبرت باندورا " بأن السلوك العدواني متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي كنتيجة للتعلم الشرطي، أو تقليد للسلوك العدواني، و للعدواني تأثير دائري حيث يؤدي السلوك العدواني إلى سلوك عدواني آخر و يستمر العدوان حتى يتم إيقافه عن طريق التعزيز الموجب أو السالب، و حسب الثواب و العقاب الذي يتوقعه الفرد كنتيجة لهذا السلوك العدواني.

– مما سبق يتضح أن النظرية الاجتماعية ترجع وجود السلوك العدواني إلى التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، بينما تجده في الواقع يتنافى مع أفكار هذه النظرية، حيث نجد أفرادا يعيشون في وسط اجتماعي مثقف ذو مبادئ اجتماعية راقية بينما يتجه سلوكه نحو العدوانية، و هذا ما تفسره النظرية البيو فيزيولوجية.

### 6-4 النظرية البيو فيزيولوجية:

تفسر هذه النظرية العدوان من حيث هو استجابة لمثير خارجي أو داخلي و المسارات العصبية التي تؤدي و الأجزاء التشريحية المسؤولة عنه بحيث يمكن استئصالها جراحيا أو تهدئتها بالعقاقير، ففي الجهاز العصبي الطرفي توجد ما يسمى باللوزة، تنبه الهيبوتلاموس بحيث أنها المسؤولة عن العدوان و استئصالها من الأشخاص العدوانيين بوقف العدوان.

و هناك علاقة ثابتة بين بعض حالات الصرع و العدوان و هي حالات خاصة بالصرع الحركي النفسي، بحيث نجد نشاطا في الذبذبات الكهربائية للمخ مما يؤدي الأساس الفيزيولوجي للعدوان، ووجد أن بعض الأشخاص العدوانيين يعانون من اضطراب في الصبغيات "الكروموزمات" مثل الحالات (xxy) عند بعض المجرمين من الرجال و هذا بعد دراسة في سجن "كارشير" في ادنبره باسكتلندا بالمملكة المتحدة. (الزين عباس عمارة، 1986،ص 96)

كما أن للخمر أثر في نشأة العدوانية لأن الأنا الأعلى يذوب في الكحول و يتجمد الإحساس بالبيئة المحيطة و هي وسيلة يلجأ إليها الفرد لحل الصراعات النفسية لأنها تساعد في التفريغ العقلي بواسطة الجريمة و لذلك سميت بأم الكبائر، و أن بعض الاقراص المنبهة للجهاز العصبي من فصيلة "الامفتامين" التي تستعمل لسد الشهية و فقدان الوزن إلى سلوك عدواني كالاضطرابات الإدراكية و حالة الانتحار. (المرجع نفسه، ص 197)

– لقد أكدت الدراسات و البحوث العديدة صحة ما جاءت به هذه النظرية حيث برهنت نتائجها على مدى و شدة التأثير الكيميائي و الهرموني على سلوك الفرد، و هذا ما نلمسه في الحياة اليومية، فمن المعلوم لدى العامة بان تناول بعض العقاقير كالمهدئات و المنشطات تؤدي إلى اضطراب انفعالي في سلوك متناوليها و الجدير بالذكر أننا بحاجة إلى الإحباطات المتتالية التي يعاني الفرد منها و عدم اللجوء إلى استخدام العقاقير التي ثبت تأثيرها السلبي على الغدة النخامية و الجهاز العصبي لدى الفرد و بالتالي على سلوكه.

### 6-5 نظرية الإحباط و العدوان:

يشير أصحاب هذه النظرية مثل " جون رونالد ونيل ميلر" John Ronald and Neil Miller" إلى أن العدوان يحدث نتيجة الإحباط حيث يوجه العدوان مباشرة نحو مصدر الإحباط الذي يشكل عائقا يحول دون إشباع الحاجات و تحقيق الأهداف فإذا لم ينجح ذلك فإن المعتدي قد يتجه إلى مظاهر انفعالية مثل الانسحاب أو الاكتئاب أو قد يوجه العدوان نحو نفسه أو قد يزيح عدوانه نحو مصدر آخر. (إجلال محمد سري، مرجع سابق، ص 41)

– تفسر هذه النظرية أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق و قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد و الملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط بل يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات و مدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد بتوقعات و آمال بعيدة، لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

**6-5 النظرية المعرفية:**

تهتم هذه النظرية بدراسة الخبرة الذاتية من حيث إدراك الفرد لنفسه و الأحداث التي تقع له، و في دراستنا للسلوك العدواني تركز هذه النظرية على السياق النفسي و الاجتماعي للشخص العدواني و الظروف و المتغيرات التي أدت إلى استخدام العنف و العدوان للتعبير عن ذاته و تحقيقها بالتصدّي لهذه الإعاقات التي تحول دون تحقيق ذاته، و من أهم الإعاقات التي تمثّل دافعا للسلوك العدواني هي شعور الفرد بالفوارق الطبقية البالغة الحدّة و التي تحول دون تحقيق ذاته. (عبد اللطيف محمد خليفة، 1998، ص 311، 310)

– ترى هذه النظرية أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعا في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم و

يوضحون أنهم أقوياء و ذو أهمية و أنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، و لذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً، و مع استمرار مكافآتهم على عدوانهم.

يبدو من عرض النظريات تفسير السلوك العدواني أنّ كلّ منها قد ركّزت على جانب من السلوك يختلف عن الجانب الذي ركّزت عليه غيرها و ذلك لاختلاف وجهات نظرها حول السلوك العدواني؛ إلا أنّه إذا جمعناها معا وجدناها متكاملة و ليست متعارضة، فالسلوك العدواني هو محصّلة مجموعة من العوامل المتفاعلة، بعضها ذاتي يكمن في تكوين الإنسان الجسمي و النفسي، و بعضها الآخر بيئي خارجي يكمن في ظروف التنشئة الاجتماعية و مواقف الحياة التي نعيشها، بما فيها إحباط و صراع و ثواب و عقاب.

**7- علاج السلوك العدواني:**

يعتبر السلوك العدواني من بين الاضطرابات السلوكية الانفعالية, و من بين المشكلات التي أثرت على حياة الفرد بالسلب، و عليه من منطق لكل داء دواء و لكل معلول علاج يكون علاج العدوان على المستويات التالية:

**7-1 العلاج النفسي:**

" يهتم العلاج النفسي بتفسير طبيعة الأعراض للتخلص منها، ومعرفة الأسباب لإزالة آثارها و تشجيع المريض و العمل على تحقيق الشفاء من المرض النفسي".

(إجلال محمد سري، المرجع نفسه، ص 83)

و يكون العلاج النفسي فردي و جماعي و يجمع بين العلاج المعرفي و السلوكي و ذلك بهدف خفض العدوان معرفيا و وجدانيا و سلوكيا، و للعلاج النفسي شروط في علاج العدوان،

بحيث أن يكون في العيادات النفسية لا في الأماكن العمومية، تقبل العميل و فهمه لهذا العلاج، و وجود ثقة متبادلة، فهم السلوك و تفسيره في مناخ آمن يتيح للعميل حرية التعبير، تشجيع التفاعل السليم و ضبط الذات، تحقيق مزيد من الاستبصار، يفيد العلاج السلوكي بصفة خاصة الاشراط التجنبي بما يؤدي تجنب السلوك العدواني، يستخدم كذلك النماذج المسجلة على شرائط الفيديو، التعلم الذاتي و حل المشكلات بالاعتماد على نفسه، يتم التركيز على التدريب على التفكير أولا قبل الانفعال و قبل السلوك العدواني لسهل عملية السلوك العدواني.

(المرجع نفسه، ص 52)

يتضمن العلاج النفسي تعديل السلوك العدواني بإعطاء فرصة للمريض لكي يتعلم أساليب متنوعة من السلوك المتوافق، و تحويل الخبرات المؤلمة إلى خبرات معلمة، بهدف تحقيق تقبل الذات و تقبل الآخرين و العمل على الشفاء.

**7-2 العلاج الاجتماعي:**

و يدخل تحت هذا العلاج ما يسمى بالعلاج البيئي، و هو عبارة عن التعامل مع البيئة الاجتماعية للمريض و تعديلها، أو تغييرها او ضبطها من البيئة التي أدت على الإضراب النفسي إلى بيئة اجتماعية تتيح للعدواني نوعا من التوافق النفسي.

(حامد زهران، 1997، ص 331)

فالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد تعبر عنه و هو بدوره يعبر عنها فإذا كانت البيئة التي يعيشها الفرد سيئة يسودها الأمن فإن أفرادها تسيطر عليهم هذه الصفة و العكس.

و بالإمكان التحكم بالسلوك العدواني و ذلك عن طريق تدريب المريض على إتقان مهارات الاتصال الإيجابي البنّاء و تسمى هذه الظاهرة باسم " العقود السلوكية "، و استخدام المكافآت و العقوبات لتدعيم السلوك الإيجابي و العقوبات لمنع السلوك العدواني، كذلك يمكن تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي لتعديل السلوك العدواني إلى سلوك مسالم، استخدام قانون التغذية

الرجعيـة، تكـرار السـلوك... (عبـد الـرحمن العيسـوي، 1984 ، ص 165)

كما لا ننسى إسهام الأسرة و المدرسة في علاج السلوك العدواني و ما يسهمون فيه من تربية أخلاقية و قيم روحية و الاختيار المناسب لجماعة الرفاق، حيث عمدت طائفة من النظم الاجتماعية إلى ما يسمى بالقانون المكتوب و الغير المكتوب (العرف) فإذا ما سادت هذه القوانين الأسرة شب الطفل على احترامها و تمكن من التعبير عن نزعاته العدوانية بطريقة يتقبلها المجتمع. (كمال الدين عبد المجيد نايل، 1952، ص 381)

يعتبر العلاج الاجتماعي من أسهل الطرق للتغلب على السلوك العدواني، حيث يعمل – العلاج الاجتماعي– على زيادة التفاعل و النشاط الاجتماعي للمساهمة في إعادة التوافق الشخصي و الاجتماعي و الزواجي و الأسري و المهني للفرد، و بالتالي إعادة لثقة بالنفس و التقليل من السلوكيات الغريبة الشاذة.

**7-3 العلاج السلوكي:**

" يعتبر العلاج السلوكي تطبيعا عمليا لقواعد و مبادئ و قوانين التعلم في ميدان العلاج النفسي". (حامد زهران، مرجع سابق، ص 237)

و ذلك بضبط و تعديل السلوك المرضي، و تنمية السلوك السوي. و المرض النفسي من جهة نظر المدرسة السلوكية ما هو إلا تجمعات لعادات و سلوك خاطئ مكتسب من البيئة المرضية، حيث يرتكز هنا العلاج الذي وضعه "بافلوف" " Pavlov" و جون واطسون "Watson " على الإطار النظري المستمد من نظريات ثرونديك و كلارك هل و بورس سكينر في التعزيز و تقرير نتائج التعلم مع استخدام التعزيز الموجب أو السالب أو الثواب أو العقاب كما أشرنا إليه سابقا في النظرية السلوكية " حيث يعتمد العلاج السلوكي بإعطاء المريض المثير الأصلي الذي كان يسبب له القلق و هو في حالة استرخاء عام، بحيث يظهر المثير و لا تظهر أعراض القلق". (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص 169)

و لكن استرخاء المريض يحتاج إلى تمرينات يجب أن تحملها المريض أولا و هو واقف، جالس، و هو نائم بحيث تشتمل كل أعضاء جسمه و عضلات ذهنه و عملية، و غذا تعذر تدريب المريض على عملية الاسترخاء يمكن إعطائه مهدئات و عقاقير قبل عرض للمثير.

(المرجع نفسه، ص 169)

و عليه فإن العلاج السلوكي يعتبر السلوك العدواني ما هو إلا عادة سلبية سيئة متعلمة، أي انها أفعال شرطية منعكسة و يتم علاجها بإعطاء المريض مثيرات بدرجة بسيطة ثم تأخذ في الزيادة حتى يصل إلى حجمه الطبيعي.

**7-4 العلاج الطبيعي:**

لقد أصبح الاهتمام بدراسة السلوك العدواني اكبر اهتمامات الإنسان المعاصر، حيث يتم التطرق إليه كما أشرنا سالفا فيزيولوجيا أي يحدث داخل جسم الإنسان، و انطلاقا من معرفتنا بان هناك علاقة وطيدة بين الجسم و النفس، فقد يلجا البعض إلى التخلص من هذا السلوك باستخدام بعض الأدوية و من هذه الأدوية نذكر:

- **المهدئات:** باعتبارها منشطا يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، و تؤدي إلى الاسترخاء العضلي و الهدوء النفسي الحركي، و من أمثلة المهدئات المعروفة و أشيَعُها استخدام: ليبريوم (LIBRUM) فاليوم (VALIUM) ستيلازين (STELAZINE) تريبتزول (TRUPTIZOL) أتيفا (ATIVAN).

و قد يلجأ الأخصائيون في بعض الحالات على جراحة عصبية متخصصة و من أشيع هذه الجراحات كانت عملية فصل الفص الأمامي من بقية أجزاء المخ تم في أول الأمر بحقن الفص الأمامي بالكحول ثم محلها قطع الألياف البيضاء الموصولة بين الفص الأمامي و المهيد و كانت العملية عبارة عن ثقبين في عظام الجمجمة ليتمكن الجراح من عمل شق في الألياف البيضاء فيما بين الفص الأمامي المهيد، ليقطع الاتصال العصبي و يثبط رد الفعل الانفعالي و يحدث تغيرا في السلوك و توافقا على المستوى النفسي. (المرجع نفسه، ص 349)

فقد يلجأ الأخصائي النفساني إلى هذا العلاج الطبي للحد من السلوك العدواني في حالة إذا لم يستجيب العميل لأنواع العلاج السابقة الذكر، و هو علاج مكلف ماديا و معنويا.

**7-5 العلاج الديني:**

يقصد بالعدوان من الناحية الشرعية كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس و الآخرين و يقسم من الناحية الشرعية إلى عدوان إلزام، و عدوان مباح، و عدواني لا اجتماعي و هذا الأخير هو المقصود به اصطلاح يقصد به جميع الأفعال التي فيها تعدي على الكليات الخمس.

(كمال ابراهيم مرسي، 1988، ص 47)

و قد جاء في القرآن الكريم عدة أشكال من العدوان و جذور تكونه في قوله تعالى: ( و إذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال أني أعلم ما لا تعلمون).

( الآية رقم 30 من سورة البقرة)

فالعلاج الديني ليس عملية من طرف المعالج فقط بل هي عملية مشتركة بين المعالج و العميل، فيتناولان بالمساعدة موضوع الاعتراف بالذنوب و ما فعله من سلوكيات عدوانية مع نفسه و اتجاه غيره و التوبة عن الرجوع لهذا السلوك و تعلم سلوك مخالف و مغاير للسلوك العدواني و اكتساب قيم و اتجاهات جديدة بتكوين علاقات اجتماعية طيبة و خدمة الآخرين بالإضافة إلى الدعاء بالالتجاء إلى الله لمساعدته في كشف الضر، و ذكر الله الذي هو غذاء الروح. ( حامد زهران، مرجع سابق، ص 360-359)

**7-6 العلاج المعرفي:**

يعد العلاج المعرفي منهجاً تفسيرياً، علاجياً للاضطرابات الانفعالية، يقوم على فكرة بسيطة و هي " أن التصورات، المعتقدات و الأفكار السلبية، تسهم في نشأة الاضطرابات الانفعالية النفسية، بمعنى أن الانسان يضطرب انفعاليا، و نفسيا، و جسديا، و اجتماعيا، ليس بسبب الأشياء، و الأحداث الخارجية في حذ ذاتها، بل بسبب نظرته، و تفسيره لها تفسيرا سلبيا"

لذلك فإن العلاج المعرفي هو نموذج محدد البناء، من حيث الوقت و الأهداف فهو علاج قصير الوقت، يستخدم بفعالية مشتركة بين المعالج و المريض، و قد استخدم بنجاح في علاج كثير من الاضطرابات النفسية مثل: الاكتئاب و القلق و نوبات الهلع و الوسواس القهري و الاضطرابات النفس– جسدية، و اضطرابات الشخصية المختلفة.

فالشهوات المعرفية و الأفكار السلبية التي تسيطر على مجمل تفكير المرء تسمى المخططات "Schemes " تتطور و تنمو من خلال الخبرات المبكرة في حياة الفرد، فمثلاً الشخص الذي يفسر كل خبراته وفقاً لمخططه المعرفي " الكل أو لا شيء " فإن تفكيره و انفعالاته و سلوكياته محددة بفكرة " إذا لم أقم بعمل كل شيء بجدارة فهذا يعني أني فاشل تماما "، و هو على الدوام يتفاعل مع المواقف و الأحداث و مجمل حياته بناءًا على هذه المخطوطة، و ما تعدى ذلك فهو لا يندرج في نطاق اهتمامه. ( المرجع نفسه، ص 361)

و يعتبر العلاج المعرفي منحى علاجياً يندرج ضمن مجموعة من المناحي العلاجية، إذ يؤكد هذا المنحى العلاجي على أهمية العمليات المعرفية في تحديد و تشكيل السلوك الإنساني، فالمعالجون المعرفيون يجمعون على أن السلوك و الانفعال هما إلى حد كبير نتاج تقييم المرء للأحداث و للمواقف و للعالم و لذاته، و هذا التقييم يتأثر بمعتقداته و افتراضاته و الصور المتخيلة لديه، و هذه العمليات المعرفية وفقاً لهذا الاتجاه تصبح هي المستهدفة في العملية العلاجية.

**- خلاصة الفصل:**

نستخلص مما سبق عرضه حول مفهوم السلوك العدواني أنه أكثر المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات و في مختلف الأعمار، و هي ظاهرة تتخذ أنماطا و أشكالا مختلفة و ذلك حسب المناسبات و المواقف و الظروف التي قد تستشيره، كما أن أغلب العلماء و الباحثين قد أجمعوا على أن هذه الظروف تلاحظ في الحياة اليومية لدى الفرد في كامل مراحله العمرية و ذلك حسب الهدف الذي يصبوا صاحبه إلى تحقيقه من ورائه.

و من خلال التفسيرات المختلفة التي قدمها هؤلاء العلماء و الباحثين حول هذا المفهوم يبدو أنه سلوك غير مرغوب في المجتمع عامة و المؤسسات التعليمية خاصة فهو من جهة يؤدي غلى إحداث أضرار فيزيقية و نفسية و مادية للمعتدي و نفس الشيء بالنسبة للمعتدي عليه أو

الضحية، فهو سلوك يدل في الغالب على عدم إشباع صاحبه لدوافعه و رغباته و متطلبات المجتمع.

# الفصل الثاني: التوافق النفسي

**- تمهيد.**

**1- مفهوم التوافق النفسي.**

**2- المصطلحات المتداخلة مع التوافق النفسي.**

## 3- أبعاد التوافق النفسي.

## 4- أساليب التوافق النفسي.

## 5- معايير التوافق النفسي.

## 6- مؤشرات التوافق النفسي.

## 7- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي.

## 8- نظريات التوافق النفسي.

## - خلاصة.

**تمهيد:**

يعد مفهوم التوافق النفسي من أكثر المفاهيم شيوعا في علم النفس ذلك أنه تقييم لسلوك الانسان، و علم النفس إنما هو علم سلوك الانسان و توافقه مع البيئة، كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق، و قد تكمن أهمية التوافق النفسي في عصرنا هذا في الحاجة إلى الأمن و الاستقرار النفسي. فقد خصصنا في هذا الفصل دراسة نظرية على التوافق النفسي.

**1- مفهوم التوافق النفسي :**

استمدت فكرة التوافق اصلا من علم الأحياء ، والمقصود به هو إقامة علاقات اجتماعية مع الأخرين مثمرة وممتعة تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية، ومن ناحية

اخرى القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي يعني ذلك أن التوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها الفرد فالمقصود هو التوافق النفسي السوي وليس نوع محدد من التوافق من التوافق.

(مصطفى حسين باهي ،2006ص40)

يرجع مفهوم التوافق **حسب لازريس** إلى مفهوم التكيف الذي يعتبر حجر الزاوية في نظرية "داروين "،حيث كان يشير إلى التراكيب والعمليات البيولوجية التي تسهل بقاء الأنواع.

(أحمد عبد الخالق،2006ص14)

**كما يعرفه كارل روجرز :** التوافق هو قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها بما في ذلك ذاته ، ثم العمل من ذلك على تبنيها في تنظيم شخصية .

(رمضان محمد القذافي ،1998ص109)

**ويقصد بالتوافق أيضا :** القدرة على التلاؤم مع النفس (توافق نفسي) ومع البيئة الاجتماعية، و اعتبره الباحثون عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل حتى يحدث توازن بين الفرد و بيئته ،و يتم فيها انجاز أعمال معينة لتحقق أهداف، و إشباع حاجات، و مواجهة العوائق و الصعوبات و تخفيف التهديدات و احتواء الأزمات و السيطرة عليها بأساليب ترضى الفرد و يقبلها المجتمع الذي يعيش فيه .

(سناء محمد سليمان،2008، ص21)

**2- المصطلحات المتداخلة مع التوافق النفسي :**

**2-1 التكيف :**

هناك خلط بين مفهوم التوافق والتكيف إلى حد المطابقة ، لكن لو أمعنا النظر لوجدنا أن التكيف يستخدم لمعنى بيولوجي أو طبيعي، أما لفظة التوافق فتشير إلى الجانب النفسي من

نشاط الإنسان، فقد استعار علماء النفس مفهوم التكيف من علم البيولوجيا على نحو ما حددته نظرية "داروين" المعروفة بنظرية النشوء و لارتقاء و سموه التوافق .

(عبد الحميد الشاذلي،2001ص28)

إذا فالتكيف هو مظهر من مظاهر الصحة النفسية و هو عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد و البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه أو أن يغير منه أو من بيئته الاجتماعية فينعكس ذلك على شعوره بقيمة ذاته، و يمكنه من إقامة علاقات جيدة مع الأخرين ليوافق بين نفسه و بين العالم المحيط به.

**2-2 التأقلم:**

هذا المفهوم يسمى أيضا بالتعايش و يعني الطريقة التي كيف يواجه بها الفرد وضع صعب و ذلك بقيامه بعدة وضعيات من أجل تعديل و اختيار الوضعية المناسبة. و يستخدم التعايش اليوم على نطاق واسع إلى ما يشير له بنظرية الإجهاد المعرفي، و يعتبر كوسيط للعمليات التي تؤثر على العلاقة بين الأحداث الضاغطة و الموارد الغير متاحة للفرد من أجل المواجهة، لذا فهناك عدة نماذج أخرى مختلفة حول التعايش قد وضعت و اعتبرت بعض العوامل كمسير و مسهل لهذه العملية. و هناك نوعين من هذه النماذج التي حاولت الاقتراب من تحديد هذا بوضوح و هي :

- **النوع الأول:** و الذي اعتبر التأقلم كميكانيزم وسيط يتأثر بالدعم و التكفل الاجتماعي
- **أما النوع الثاني:** فحدد العلاقة بين التحكم السيطرة و بين الدعم التكفل و ألقى الضوء على حقيقة أن التحكم يلعب دورا مهما في تغيير الدعم و حتى كفاءة التعايش.

**3-2 الصحة النفسية :**

هي دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، و يشعر بالسعادة مع نفسه، و مع الأخرين، و يكون قادرا على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و إمكاناته لأقصى حد ممكن، و يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، و تكون شخصيته متكاملة سوية و يكون سلوكه عاديا، بحيث

يعيش في سلامة و سلام. و الصحة النفسية حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة السلوك و سلامته، و ليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي.

و الصحة النفسية في جوهرها عملية توافق نفسي عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل حيث يحدث توازن بين الفرد والبيئة، و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق مطالب البيئة نفسها. ( زهران،2003، ص147.145)

**- أبعاد التوافق النفسي :**

**3-1 التوافق النفسي الانفعالي:** و يتضمن السعادة مع النفس و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية و العضوية الفيزيولوجية، و يضمن كذلك التوافق الانفعالي لمطالب النمو في المرحلة المتتابعة. و يشمل التوافق النفسي الانفعالي الجوانب التالية:

- الرضا عن الذات، و تقبل الفرد لذاته.
- الإحساس بمحبة الأخرين و احترامهم.
- القدرة على التعبير عن الأفكار و المشاعر.
- الانسجام في الآراء و الطباع.
- الإحساس بالطمأنينة و الثقة بالنفس.
- الإحساس بالواجبات و عدم الأنانية.
- عدم الخوف و القلق و التوتر.
- الخلو من الصراعات النفسية.
- عدم الإحساس بالذنب.
- عدم الإحساس بالنقص و بالدونية.
- الخلو من الاكتئاب أو الانطواء.
- الانسجام العاطفي مع الطرف الأخر.
- الاعتراف بالخطأ عند حدوثه، للطرف الأخر.
- القدرة على ضبط النفس.

**3-2 التوافق الأسري الاجتماعي:**

و يتضمن السعادة مع الأسرة والأخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية، و العمل من أجل السعادة الجماعية و السعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، و كذا التماسك الأسري و القدرة على تحقيق مطالبها و سلامة العلاقات فيما بينهما، حيث يسود الحب و الثقة و الاحترام المتبادل بين الجميع، و تتمثل أبعاد التوافق الأسري الاجتماعي فيما يلي :

- العلاقة الحسنة مع الأخرين.
- الاعتراف بحاجات الأخرين.
- توفير التعاون و التكامل في إشباع الحاجات و الرغبات.
- التسامح و المحبة للآخرين.
- تبادل الآراء و الأفكار و العواطف.
- التحرر من الوحدة.
- الإحساس بالانتماء إلى الأسرة أو إلى المجتمع.
- احترام و تقدير أفكار و مشاعر الآخرين.
- عدم التسلط أو العناد، أو القسوة على الآخرين.
- التحرر من الميول و بالقيم الدينية.

نلاحظ أن أبعاد التوافق النفسي هذه هي أساس بناء العلاقات الأسرية و الاجتماعية الصحيحة. (أبو عوض سليم ،2007، ص 236- 237)

**4- أساليب التوافق النفسي:** يمكن تصنيف أساليب التوافق النفسي إلى نوعين رئيسين هما: الأساليب المباشرة و الغير مباشرة.

**4-1 أساليب التوافق النفسي المباشرة :**

و تتميز هذه الأساليب بكونها شعورية مباشرة، يستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته و رغباته و دوافعه، و تحقيق أهدافه بطريقة مباشرة و شعورية على نحو سليم يساعده في

التخلص من مواقف الإحباط و الصراع و حل مشكلاته التي يتعرض لها حلا حاسما و نهائيا يضمن له تحقيق أفضل قدر من التوافق النفسي، و هذه الأساليب هي:

**4-1-1 بذل الجهد لإزالة العوائق و تحقيق الهدف:** و هي أول ما يمكن فعله لتذليل العوائق و الصعوبات أمام تحقيق الأفراد لأهدافهم و التغلب على المواقف المحيطة و الصراعات، و تستند بشكل أساسي إلى مضاعفة الجهود و التعامل بجدية و إصرار لإشباع رغباتهم و دوافعهم و احتياجاتهم و تحقيق أهدافهم و ما يطمحون في الوصول إليه.

**4-1-2 البحث عن طرق أخرى للوصول للهدف:** ترى أن كل شخص سواء كان كفيفا أو صما يتدرب على الطرق البديلة تمكنه من تحقيق أهدافه و الوصول إليها كونه يشعر بأن الطريقة المستخدمة لتحقيق ذلك الهدف لا تجدي نفعا و حتى مع بذل الجهد و مضاعفة النشاط و من هنا فإنه يحاول اختيار طرق أخرى أكثر فعالية و مناسبة.

**4-1-3 استبدال الهدف بغيره :** حيث يسعى الفرد لاستبدال هدفه الذي لم يتمكن من الوصول إليه بهدف أخر قد يقترب منه في النتيجة، للتخلص من حالة الإحباط و التوتر الناجم عن قدرتهم على تحقيق الهدف الأصلي، و من الجدير بالذكر أن نجاح هذا الأسلوب يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الشخص على تحقيق الهدف الجديد.

(حامد زهران ،1997، ص105)

**4-1-4 تحرير السلوك:** و يلجأ الفرد إليه إذا لم يتمكن من إشباع احتياجاته بالطرق المعتادة فإنه يحاول إشباعها باستخدام أنماط أخرى قد تساهم في خفض التوتر.

**4-1-5 تأجيل إشباع الدافع إلى وقت لاحق:** مثل هذه الحلول المباشرة قد تكون لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من استخدام هذه الأساليب في حل صراعاته و التغلب على ما يوجهه من إحباط للجوء إلى أسلوب أخرى من الحلول غير المباشرة هو أسلوب الحيل اللاشعورية . (عبد الحميد الشاذلي ،2001، ص92)

**4-1-6 التعاون والمشاركة:** و يعد من أنجح الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الفرد عند القيام بالأنشطة الحياتية المختلفة، ففيها تستخدم الأنماط الايجابية المختلفة بعيدا عن

الانسحاب و العدوان و الاعتماد عن الأخرين، مما يساعدهم في تحقيق ما يريدون الوصول إليه.

**4-1-7 إعادة تفسير الموقف:** قد يجد الفرد نفسه أنه بحاجة إلى تفسير الموقف الذي اعتبره معيقا أو سببا في فشله إذ أنه من الممكن أن يكون قد لجأ إلى تفسير ذلك الموقف في السابق على نحو بعيد من الدقة و الصواب، و هذا يدل على مدى تفهم الفرد للموقف و تفاعله معه.

( زهران،1995، ص106)

**4-2: أساليب التوافق النفسي غير المباشر( الحيل الدفاعية):**

و تمتاز هذه الأساليب بكونها لاشعورية و يمكن أن يلجأ إليها الفرد بشكل غير مباشر للتخلص من التوتر الناجم عن المواقف المحيطة و الصراعات التي يتعرض لها و تشمل على ما يلي :

**4-2-1 الإسقاط:** و هو حيلة لاشعورية تجد الفرد فيه يلصق لغيره و ما يشعر به و أن النزاعات و الرغبات البغيضة إلى نفسه إنما هي صفات غيره.

( زهران،1997، ص168)

**4-2-2 النكوص:** و هو العودة إلى مراحل سابقة من النمو النفسي كان قد خبر فيها الطفل فيها إشباعا.

**4-2-3 أحلام اليقظة:** و هي عبارة عن أسلوب يلجأ إليه الشخص فيتخيل فيه إشباع دوافعه و حاجاته التي عجز عن إشباعها في عالم الواقع، وتساعده على تصريف الطاقة و إزالة الرغبات البغيضة إلى نفسه إنما هي صفات لغيره.

**4-2-4 التوافق عن طريق المرض:** حيث أن الفرد قد يستخدم المرض لا شعوريا ليتهرب من لوم الناس و إبعاد نفسه عن مواجهة المواقف العصبية و تحمل المسؤوليات فلا يكون للمرض ما يبرره من الناحية العضوية أو الفيزيولوجية إنما يعتبر من الأساليب النفسية و يدخل تحت دائرة الأمراض النفس جسمية. ( زهران،1997، ص169)

**4-2-5 التعويض:** هو حيلة دفاعية يعتمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض ستر للنقص لا للقوة، أما التعويض الزائد فهو مهاجمة النقص يعنف مما يؤدي إلى تضخم التعويض. (عبد الحميد الشاذلي،2001، ص97)

**- وتتمثل أهداف الحيل اللاشعورية فيما يلي:**

- الوصول إلى نوع التوازن بين الدوافع أو الحاجات صعبة المنال والمستحيل تحقيقها، أو غير المقبولة اجتماعيا و بين الدوافع المضادة لمعايير أخلاقية.

- تحقيق الاستقرار العاطفي و الثبات الانفعالي و الشعور بالأمن.

- الوصول إلى أنماط سلوكية و حلول ودية تمكن الفرد من تحقيق التوتر.

- تأكيد الذات و رفع الفرد بين الناس وأمام نفسه.

**5- معايير التوافق النفسي:** هناك معايير تستند عليها في تحديد السواء و للأسواء في التوافق و تتمثل في:

**5-1 المعيار الإحصائي:** يرى أن السوي هو من لا ينحرف كثيرا عن المتوسط و بعبارة أخرى فالسوى هو المتوسط، إذ أنه يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الاعتدالي.
و هو منهج رياضي يسهل تحديد المتوافق من غير المتوافق أو السوي من الشاذ للسمة المعينة، و يصف "إيزنك" استخدام هذا المنهج في تحديد السواء و الشذوذ بأنه واضح تماما و محدد و مفهوم، إلا أنه يعرض عليه بالنسبة لبعض السمات كالذكاء الجمال أو الصحة، ففيما يتعلق بالصحة مثلا: فإن الشخص السوي هو الذي يعاني من عدد متوسط من الأمراض و القصور و الذي ينتهي حياته بواحد من الأمراض الشائعة، أما الشخص الكامل الصحة فهو المتوافق وليس هو هذا المعتاد بطبيعة الحال في النظر إلى السواء و عدم السواء، أو التوافق و عدم التوافق. (صلاح أحمد مرحاب ،1989، ص45،46)

ومما سبق لا يمكن الأخذ بهذا المعيار باعتباره معيارا قياسيا، فالشخص المتوافق هو كذلك الشخص الذي لا يستطيع امتلاك السمات و الخصائص المخصصة للتوافق و الأكثر على

القدرة على التفاعل الأخذ و العطاء، و هذا كله خارج نطاق القياس.

**5-2 المعيار الحضاري ( الاجتماعي):**

فهذا المعيار شبيه بالاتجاه الاجتماعي في تفسير التوافق بأن الشخص المتوافق هو الذي يساير قيم و معايير مجتمعه و العكس بالنسبة للشاذ.

فيعتبر هذا المعيار سلوك الفرد و اتجاهه شاذا أو سويا طبقا للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالمجتمع بشكل بقسوة معاييره الثابتة و لا يرحم أي انحراف عنها ، فقد يسمح بالانحراف المعقول ، و لكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطراب و الفوضى في الفرد و مجتمعه تعتبر دليلا على الشذوذ. (عبد الحميد محمد شادلي، 2001، ص60-61)

و لعل **المثل الشهير الذي يقول** : "إذا كنت في روما فاعمل كما يعمل الرومانيون " أكبر دعوة مباشرة لتحقيق التوافق السوي من وجهة نظر المعيار الحضاري. (صلاح أحمد مرحاب، مرجع السابق، ص46)

لقد سبق و أن ذكرنا بأنه لا يمكن قبول الاتجاه الاجتماعي لأنه يعتمد على أحد شقى العملية التوافقية و هو المجتمع، و هذا المعيار كذلك يقلل من قيمة الفرد و هو العنصر الأساسي في تكوين الجماعة، و يضع المجتمع بما يحتويه من معايير وقيم و عادات كمعيار لتحديد المتوافق و الغير متوافق من الأفراد و ما يؤخذ على هذا المعيار من تحديده للسوي و الشاذ يختلف من مجتمع لآخر و من حضارة لأخرى و من عصر إلى آخر.

**5-3 المعيار الباثولوجي (المرضي):**

و يعتمد هذا المعيار على الأعراض الإكلينيكية التي تظهر لدى الأشخاص (كمخاوف) عند العصابين، الهلوسات و سلوك مضاد للمتجمع كما هو عند السيكوبآتيين، و هذا المعيار يفترض بأن الشخص المتوافق السوي هو الذي يكون خاليا من الأعراض المرضية و العكس.

و لعل هذه الوجهة من النظر أصلح في تحديد السواء و الشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية، و هذا المعيار يخدم المختصين في الطب العقلي و الأخصائيين النفسانيين.

(المرجع نفسه، ص46)

**5-4 المعيار المثالي :**

و هو عبارة عن أحكام قيمة تطلق على الأشخاص، و هو معيار يستمد من الأديان المختلفة، و السواء حسب هذا المعيار هو الاقتراب من كل ما هو مثالي و الشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا. (عبد الكريم قريشي،2004، ص192)

و منه فإن هذا المعيار يعطي للشخص السوي معنى أكبر وضوحا و دقة و هو اقترابه من الكمال الإنساني بالنسبة لخاصية معينة، و نحن نعمل بهذا المعيار في حياتنا اليومية العملية مثلا في اختيار العمل الكفء.

**5-5 المعيار الطبيعي:**

تبعا لهذا المعيار فإننا نعتبر السواء كل ما هو طبيعي فيزيقي وبالتالي نعتبر السواء أن يكون الذكور مسيطرين و النساء خاضعات، و أن تكون الجنسية الغريزية سوية بينما تكون الجنسية المثلية شاذة. (عبد الحميد محمد شاذلي ، ص63)

و خلاصة القول فمن خلال عرضنا لأهم المعايير التي يتم استخدامها في تحديد السواء و لا سواء فإن المعيار الاجتماعي والطبيعي استخداماتهما قليلة نظرا لما نراه سوي و طبيعي في مجتمع معين يختلف عما نراه في مجتمع آخر بينما المعيار الباثولوجي هو معيار خاص بالمتخصص فقط سواء في مجال الطبي النفسي أو العقلي، أما بالنسبة للمعيار المثالي و الإحصائي من المعايير التي نجد أنفسنا معتادين على استخدامها في حياتنا اليومية من حيث القبول و الشمولية.

**6- مؤشرات التوافق النفسي:** يمكن إجمال مؤشرات التوافق النفسي و ذلك وفقا للجوانب ذكرت سابقا على النحو التالي:

- التقبل الواقعي لحدود الإمكانيات.

- المرونة و الاستفادة من الخبرات السابقة.
- التمتع بقدر جيد من التوافق الشخصي و الأسري و الاجتماعي.

- الاتزان الانفعالي و القدرة على مواجهة التحديات و الأزمات و مشاعر الإحباط و الضغوط بأنواعها المختلفة.

- القدرة على التكيف مع المطالب و الحاجات الداخلية و الخارجية و تحمل المسؤولية.
- الشعور بالسعادة و الراحة النفسية و الرضا عن الذات.
- التمتع بالأمن النفسي و الواقعية في اختيار أهداف و أساليب تحقيقها.

- الإقبال على الحياة و التخلي بالخلق الكريم.

- معرفة قدرة الناس و حدودها و احترام الأخرين.

- الخلو النسبي من الأعراض المرضية النفسية و العقلية.

- التمتع بالقدرة على التحصيل الأكاديمي الجيد و تنمية المهارات الأكاديمية و المعرفية و الاجتماعية.

**7- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:**

يعمل الفرد دائما على تحقيق التوافق النفسي في جميع مراحل حياته، و مطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي له، و التي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا و ناجحا في حياته، و يلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة و غير مباشرة، و تتمثل هذه العوامل في:

**7-1 التوافق النفسي و مطالب النمو:**

من أهم إحداث التوافق المباشرة، و تحقق التوافق النفسي في جميع مراحل حياته، و مطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد و التي أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا و ناجحا في حياته، و لتحقيق مطالب النمو الأخرى لابد للفرد أن يكون متوافقا، و عدم تحقيقها يؤدي إلى فشل الفرد، و صعوبة الشعور بالسعادة و الطمأنينة بصفة متداولة.

**2-7 التوافق النفسي و دوافع السلوك:**

من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي، إشباع دوافع السلوك و حاجات الفرد، و هذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي حيث يعتبر موضوع الدافع أو القوي الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس، لأن الدوافع بطبيعة الحال هي التي تفسر السلوك. (نفس المرجع السابق)

**3-7 التوافق وحيل الدفاع النفسي:**

و هي أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي و هي وسائل توافقية لاشعورية من جانب الفرد، من وظيفتها مسح و تشويع الحقيقة، حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر و القلق الناجمة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل و التي تهدد أمنه النفسي، و هدفها وقاية الذات و الدفاع عنها و الاحتفاظ بالثقة بالنفس و احترام الذات و تحقيق الراحة النفسية و الأمن النفسي. ( زهران،2002، ص42)

**8- النظريات المفسرة للتوافق النفسي:**

ينظر للتوافق النفسي من وجهة نظر مختلفة من النظريات، و تعتبر النظرية الإطار المرجعي الذي نعرف من خلالها الأفكار التي تناولت هذا الموضوع و من هذه النظريات المفسرة لعملية التوافق النفسي ما يلي:

**1-9 نظرية التحليل النفسي:**

يرى "فرويد " أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية، بحكم أن الأفراد لا تعيد الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا.

و يعتمد التوافق لدى "فرويد: على الأنا فالأنا تجعل الفرد متوافقا أو غير متوافق، فالأنا القوية تسيطر على الهو، و الأنا الأعلى تحدث توازنا بينهما و بين الواقع، أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع أو المثل، مما تؤدي بصاحبها إلى الانحراف و عدم مراعاة الواقع الذي ينعكس

عليها سلبا، و منه إلى الاضطراب و إما أن تسيطر الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة، و تقوم بكبت الرغبات و الغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي إلى الاضطراب النفسي و سوء التوافق. ( نبيل سفيان، 2004، ص165)

– ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورها لتوافق على قدرة الفرد لخف التوتر و الألم و اشباع الحاجات، و إلا فهو سيء التوافق و هذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة و التزامه بالنظام القيمي للمجتمع، فقد أرجعوا أن كل نجاح يحققه الفرد للغريزة و بذلك يتم اختزال دور الإدراك و العقل و القيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل سلوك الفرد مقترنا باستجابة تعديل وفق المتغيرات الخارجية، و سلب منه القدرة على التحكم في المحيط الخارجي، فجعله طرفا سلبيا في عملية التفاعل الاجتماعي و جعل الفرد أسير غرائزه.

**2-9 النظرية السلوكية :**

يعتبر كل من "واطسون وسكير" من أشهر مؤسسي هذه المدرسة، و التي ترى أن أنماط التوافق و سوء التوافق ماهي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة)، من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد و التي أكدت على أن التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق، و ساهمت في خفض التوتر لديه، إذ أشبعت آنذاك دوافعه و حاجاته إضافة إلى كونها مناسبة و ذات فعالية في التعامل مع الأخرين. (ليلى أحمد وافي ،2006، ص69)

و اعتقد "واطسون و سكير" أن عملية التوافق لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري بل تتشكل بطريقة ألية من خلال التكرار و التلميحات البيئة و المعززات و أوضح "ولمان و كراينر" أن الفرد الذي لا يثاب على علاقته مع الأخرين قد يتجنب التعامل معهم، مما يتسبب في ظهور أشكال شاذة للسلوك . (بلحاج فروحة ،2011، ص11)

– يرى أصحاب هذه المدرسة أن التوافق هو نمط من المسايرة الاجتماعية لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد و ضغوط الجماعية ، و يرى السلوكيون أن التوافق هو بمثابة كفاءة و سيطرة عن الذات و يتحقق من خلال اكتشاف الشروط و القوانين الموجودة في الطبيعة و في المجتمع الذي من خلاله شبع حاجته.

## 3-9 النظرية الإنسانية:

ترى النظرية أن هناك سمات تميز الإنسان على الحيوان كالحرية و الإبداع، و كان في مقدمتهم كل من "كارل روجرز" و "أبراهام ما سلو" و "ألبورت".

فرأى "روجرز" بأن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجئون للتعبير عن بعض الجوانب المقلقة على نحو لا يتسق مع مفهوم الذات لديهم، و يؤكد على أن سوء التوافق النفسي قد يستمر إذا ما حاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي أو الإدراك، مما يؤدي إلى جعل إمكانية تنظيم أو توحيد مثل هذه الخبرات أمرا مستحيلا فيدفع بهم لمزيد من مشاعر الأسى و التوتر و سوء التوافق، و يذهب "ما سلو " إلى أن الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة من غير المتوافق نفسيا و أهمها :

- إدراك أكثر فاعلية للواقع وعلاقات مريحة معه.
- تقبل الذات و الآخرين و الطبيعة.
- تلقائية في الحياة الداخلية و الأفكار و الدوافع.
- التركيز على المشكلة و الاهتمام بالمشاكل خارج نفسه و الشعور برسالته في الحياة.
- القدرة على الانسلاخ مما حوله من مثيرات، و الحاجة إلى العزلة و الخلوة و الذاتية.
- استقلال الذاتية و استقلال عن الثقافة و البيئة.
- الشعور بالقوة و الانتماء و التوحد مع بني الإنسان، و شعور عميق بالمشاركة الوجدانية و المحبة لبني الإنسان ككل.
- علاقات شخصية متبادلة عميقة.
- تكوين لخلق ديمقراطي.
- التمييز بين الوسائل و الغايات.
- الخلق و الإبداع. ( شعبان، 1999، ص32-34)

لقد أكد "ما سلو " أهمية تحقيق التوافق النفسي السوى الجيد للفرد، و ذلك بامتثال المعايير و الخصائص للتوافق سابقة الذكر.

– يرى أصحاب الاتجاه الإنساني أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباع الفرد حاجاته الأساسية، و أن التعرض لضغوط وحده لا يكفي لشرح قيام الاستجابة له، بل يتوفق ذلك على الطريقة التي يقيم بها الناس البيئة، و على الأهمية و المعنى الذين يضفونها على الضغط، و على تقييمهم لمصادر التعامل مع الشدائد، وكذلك التعامل الفعلي مع الضغوط.

**4-9 النظرية المعرفية:**

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه، فالتوافق الشخصي كما يرى " كيلي " يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم، حيث يقوم بوضع الفروض و اختبارها، و تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته و تغييرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فأنه يشعر بأن تغييرا أساسيا على وشك الحدوث في جهازه التكويني.

(الزعبي، 1994، ص81- 82)

أما "ألبرت اليس " فيري أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته و قدراته و التكيف معها و التوافق حسب إمكانياته المتاحة و أن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، و على هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة عبر الحديث الداخلي على التوافق، فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات و أن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي، و بين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية و أن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية و أكثر فاعلية و بالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي لا تكيفي للذات. (سمارة، 1991، ص69)

كما رأى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه و مع مجتمعه و هو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا و يتوافق توافقا حسنا مع نفسه و مجتمعه و لا يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالطفل لا ينحرف و لا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة و المدرسة و تعرض للظلم و شعر بالتهديد و عدم التقبل .

(مرسي،1988،ص91)

– المعرفيون استبعدوا تفسير توافق الفرد إنه يحدث بطريقة ألية تبعده عن الطبيعة البشرية، و اعتبروا أن كثيرا من الوظائف البشرية تنمو الفرد على عالية من الوعي والإدراك للأفكار و المفاهيم الأساسية .

كما يركز أصحاب المدرسة المعرفية على أهمية قدرة الفرد الذاتية و المعرفية في اكتسابه التوافق فكلما كان الفرد متعلما و مكتسبا الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كلما كان قادرا على التوافق السليم.

و من خلال هذه النظريات التي طرحها علماء النفس نجد أن كل واحد منهم له تفسير و تحديد لمفهوم التوافق في ضوء منحى معين، رغم أنها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد.

**خلاصة الفصل:**

يعتبر موضوع التوافق النفسي من أهم مواضيع في علم النفس و الصحة النفسية، و عن طريقه يحقق الفرد ذاته نفسيا و اجتماعيا، و لقد حاولنا في هذا الفصل تقديم اهم التعريفات التي قدمت لمصطلح التوافق النفسي و أهم معاييره و أبعاده و أساليبه و مختلف العوامل التي يمكن أن تعيق التوافق النفسي و وصول الفرد إلى تحقيقه يعني القدرة على تحقيق أهدافه و حاجاته و دوافعه و فق متطلبات و الشروط التي يفرضها المحيط، و من أهم الأهداف التي يسعى الفرد في حياته إلى تحقيقه هي غاية الدراسات العليا و التعليم الجامعي و النجاح فيه و تحقيق توافق نفسي و تكيفا حسب الوضعية الجديدة المتمثلة في الانتقال من المحيط الأسري الى المحيط التربوي.

# الجانب الميداني

## الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد.

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الاستطلاعية.

3- المجال المكاني و الزماني.

4- الدراسة الأساسية.

4-1:عينة البحث.

4-2: أداة جمع البيانات.

4-3: الأساليب الاحصائية.

تمهيد:

تتوقف دقة النتائج المتحصل عليها في أي دراسة على الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث لدراسة موضوع ما، سنتطرق في هذا الفصل الذي يعد الأهم في مختلف الدراسات العلمية إلى عرض خطوات و اجراءات الدراسة الميدانية ابتداء من تحديد منهج الدراسة المتبع ثم الدراسة الاستطلاعية ثم المجال المكاني و الزماني ثم التطرق إلى عينة الدراسة وكيفية اختيارها بالإضافة إلى أداة جمع البيانات و أخيرا إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

**1- المنهج:**

المنهج عامة هو الطريقة التي يتعبها الباحث في دراسة موضوع ما لاكتشاف الحقيقة و الإجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث . و مناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من اجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة، و عليه فإن اختيار منهج الدراسة عملي لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته و الهدف منه.

و لذلك فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع البيانات و الحقائق التي تتعلق بطبيعة موضوع _ السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقات _ فالمنهج الوصفي" يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، و الدراسات الوصفية دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة، وكمية توضح حجمها و تغيراتها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" . (مصلح وآخرون، 1999، ص107 )

وقد سمح لنا المنهج الوصفي بوصف و معرفة أهم السلوكيات العدوانية التي قد تعاني منها المراهقة، و انعكاساتها على نفسيتها، كذلك فإن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع و وصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها، و التعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجتها و باستخدام مختلف الأدوات في جمع البيانات وتحليل و تفسير النتائج المتوصل إليها . ( جابر و كاظم، 1984، ص135 )

**2- الدراسة الاستطلاعية:**

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله، و ذلك لما يمكن للباحث تحقيقه من خلالها، إذ تهدف الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقيق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع مراد دراسته، و تجميع الملاحظات و التعرف على أهمية البحث و تحديد فروضه ..... الخ . ( مختار، 1995، ص 48 )

**- المرحلة الأولى:**

بعد ما أخذنا الترخيص من ادارة الجامعة قمنا بدراسة استطلاعية على مستوى ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد، قصد البحث على العينة المطلوبة في هذه الدراسة ألا و هي "التلميذة المراهقة"، حيث استقبلنا مراقب العام و شرحنا له طبيعة الدراسة التي سنقوم بها في هذه المؤسسة حيث وجهنا الى المدير و أخذنا الموافقة منه للقيام بتوزيع الاستبيان وطرحنا على المستشارة والأساتذة بعض الأسئلة لاطلاع على محيط المدرسة و معرفة مختلف الجوانب المتعلقة بالتلميذات، و على ضوء كل هذا قمنا بإنشاء الاستبيان الخاص بالتلميذات المراهقات اللواتي يدرسنا في الطور الثانوي، و ذلك لكشف عن أهم السلوكيات العدوانية التي تأثر على التوافق النفسي لدى المراهقات.

**- المرحلة الثانية:**

أردنا أن نتصل مع مدير المؤسسة لتحديد بعض مواعيد لتوزيع الاستبيان، وقمنا بزيارة ثانية لتوزيع الاستبيان.

**3- المجال المكاني وزماني :**

شملت دراستنا بعض المراهقات في ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد (الوادي) مدة الدراسة من 18 أفريل إلى 10 ماي لسنة الجامعية 2021/2020

و توجهنا إلى المؤسسة بتاريخ 20 أفريل 2021، حيث تم استقبالنا من طرف مدير المؤسسة و جلسنا لمدة نصف ساعة و تبادلنا الحوار و حددنا موعد معه لتوزيع الاستبيان و معرفة توقيت الفراغ لتلميذات لكي لا نعطلهم على الدراسة و تم تحديد موعد و كانت كل الظروف ملائمة لتوزيعه.

**4- الدراسة الأساسية :**

**4-1 عينة البحث** : هي مجتمع التي تجمع منه البيانات الميدانية، و هي تعتبر جزء من الكل، بمعنى انه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع ككل (الأصلي). ( فان دالين، 1984، ص313 )

من اجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة و موضوعية و مطابقة للواقع قمنا باختيار عينة البحث بطريقة منظمة، وقد شملت بعض تلميذات ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد (الوادي)، و كان حجم العينة (69) تلميذة مراهقة.

**4-2 أداة جمع البيانات:**

لتحقيق الأهداف المسطرة التي شرعت في انجازها يجب الاستعانة بأداة منهجية التي تتسق عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه، و عليه يجب تصميم أداة مناسبة بإمكانها تحقيق أهداف الدراسة و تصميم أداة وفق هذه السيرورة يطرح إشكالية منهجية، لذلك يجب استخدام أداة تتساوى من ناحية الأهمية نظرا لاستراتيجيتها في البحث فهي الرابط بين الجانب النظري و الميداني، فهي تسمح بوضع سلم يتم متابعته للوصول للنتيجة التي تطرحها الفرضيات. وقد استخدمنا هذه الأداة على نحو التالي :

**الاستبيان** : هي وسيلة من وسائل جمع البيانات ويعتمد أساسا على استمارة تتكون منى مجموعة من الأسئلة تسلم إلى أشخاص يتم اختيارهم من اجل القيام بدراسة موضوع معين، فيقومون بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة و يتم إعادتها ثانية إلى الباحث.

فهي تعد أهم أدوات البحث التي اعتمدنا عليها، حيث تم إعداد أسئلة الاستمارة التي حاولنا أن تكون شاملة لجميع ما جاء في الجزء النظري و قد راعينا عند صياغة الأسئلة في الاستمارة التالية:

- صياغة الأسئلة بطريقة واضحة و سهلة.
- ربط الأسئلة بالأهداف المراد الحصول عليها.
- صياغة الأسئلة باللغة العربية مع مراعاة المستوى الثقافي و العلمي لكل مراهقة.
- احتواء هذه الاستمارة على أسئلة مفتوحة يجيب عليها أفراد العينة ب:

دائما أو أحيانا أو نادرا أو أبدا لاقتراح الحلول المناسبة.

و يتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة موضحة كالآتي:

المحور الأول ( السلوك العدواني اللفظي ) ويتكون من السؤال (5- 7- 8- 18- 21- 26-27).

المحور الثاني ( السلوك العدواني الجسدي ) ويتكون من السؤال (3- 4- 6- 13- 14- 16- 17- 19- 22- 23).

المحور الثالث (السلوك العدواني نحو الذات) ويتكون من السؤال (1- 2- 9- 10- 11- 12- 15- 20- 24- 25).

ومجموعة الأسئلة في الاستبيان هو 27 سؤال.

**4- الأساليب الإحصائية :**

استجابة لطبيعة البحث استعنا في هذه الدراسة بوسيلة إحصائية واحدة لحساب نسب التكرارات في الإجابات و هذا من اجل تحويل المعلومات كمية لتصبح أكثر دقة و مصداقية و هذه الوسيلة هي :

| **النسب المئوية = عدد التكرارات × 100 / مجموع أفراد العينة** |
|---|

# الفصل الخامس: عرض و تحليل نتائج الدراسة

- تمهيد.

1- عرض و تحليل الفرضية الأولى.

2- عرض و تحليل الفرضية الثانية.

3- عرض و تحليل الفرضية الثالثة.

**- تمهيد:**

بعد أن تم التطرق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في الفصل السابق سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض و تحليل نتائج الدراسة.

**- عرض و تحليل النتائج:**

**1- عرض و تحليل الفرضية الأولى و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

**السؤال (1)** : أسب و أشتم الأشخاص بدون سبب.

**الغرض من السؤال** : معرفة ما إذا كان هناك سب و شتم الأشخاص بدون سبب.

**عرض(1) :**

| السؤال (1) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| - أسب و أشتم الأشخاص بدون سبب. | 4 | 3 | 8 | 54 |
| | %6 | %4 | %12 | %78 |

**جدول رقم (1):**

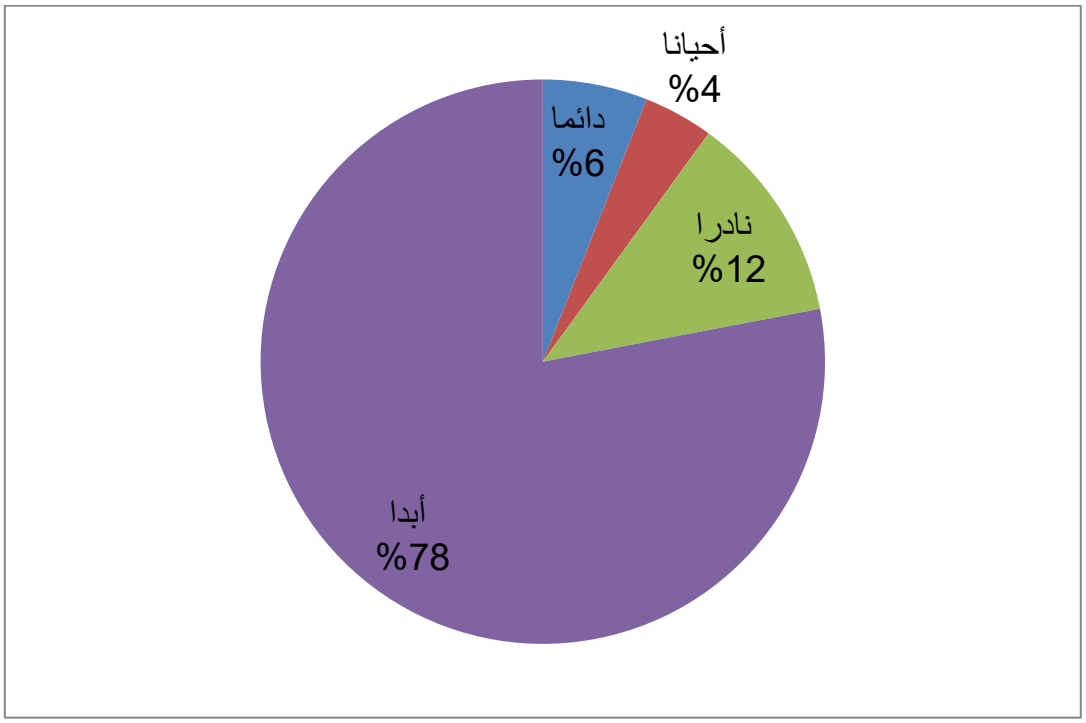


**رسم بياني يوضح عرض (1)**

- **التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(4) بنسبة (6%) و أحيانا ب(3) بنسبة (4%) و نادرا (8) بنسبة (12%) و أبدا (54) بنسبة (78%) و هذا يتبين من اجابات (أبدا) أكثر نسبة اجابة أي أن هناك لا يوجد سب و شتم الأشخاص بدون سبب.

**السؤال (2):** عندما أغضب فإنني أقول كلاما بذيئاً.

**الغرض من السؤال:** معرفة ما إذا كان هناك عند الغضب يقول كلاما بذيئاً.

**عرض(2) :**

| السؤال (2) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| - عندما أغضب فإنني أقول كلاما بذيئاً. | 6 | 14 | 21 | 28 |
| | %9 | %20 | %30 | %41 |

**جدول رقم (2):**

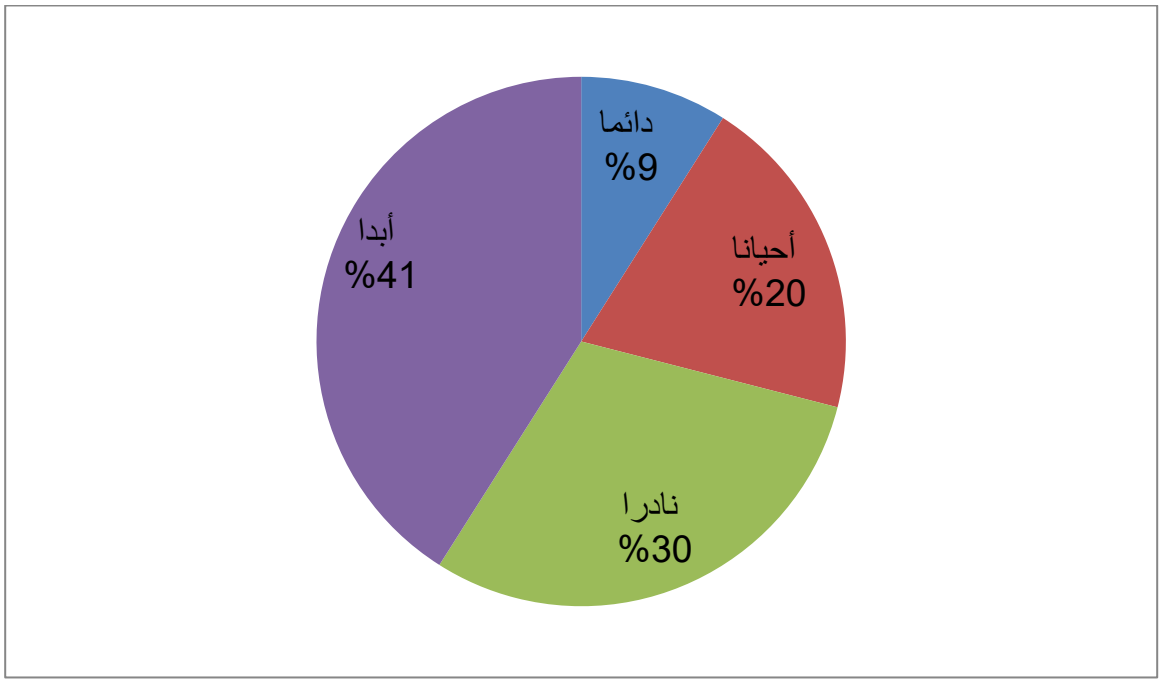


**رسم بياني يوضح عرض (2)**

**- التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(6) بنسبة (9%) و أحيانا ب(14) بنسبة (20%) و نادرا ب(21) بنسبة (30%) و أبدا ب(28) بنسبة (41%) و هذا يتبين من اجابات (أبدا) أكثر نسبة اجابة أي أن هناك عند الغضب يقول كلاما بذيئاً.

**2- عرض و تحليل الفرضية الثانية و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

**السؤال (1):** استعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين.

**الغرض من السؤال:** معرفة ما إذا كان هناك يستعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين.

**عرض(3):**

| السؤال (1) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| **- استعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين .** | **10** | **14** | **12** | **33** |
| | **%14** | **%20** | **%17** | **%48** |

**الجدول رقم (3):**

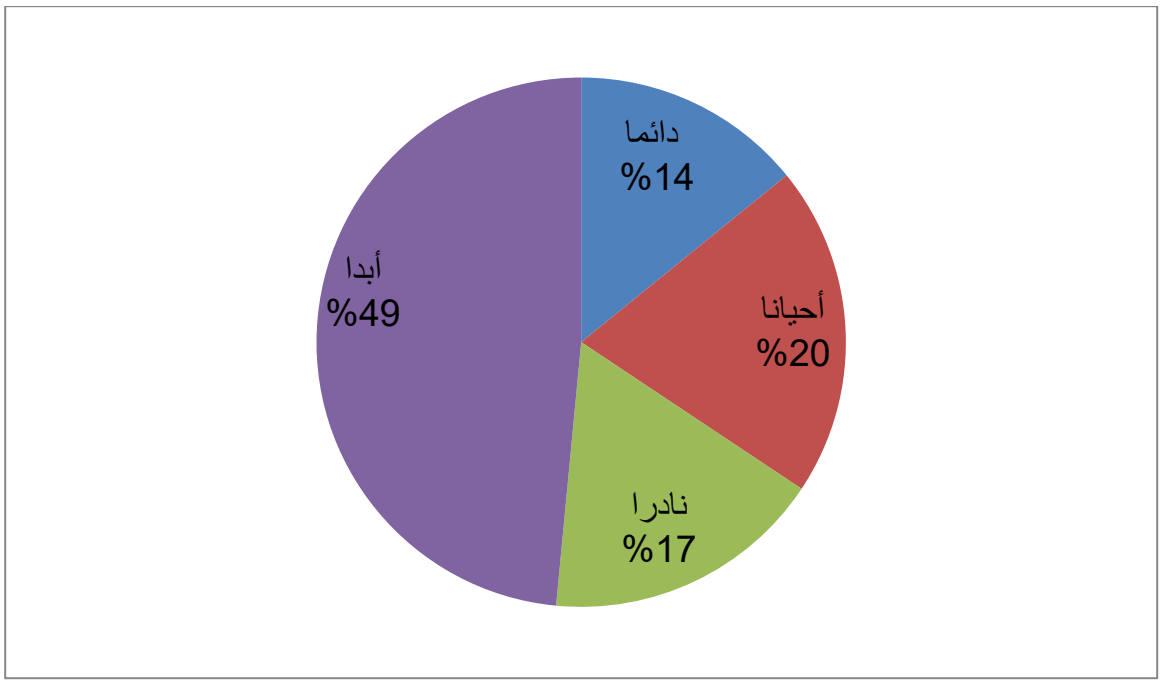


**رسم بياني يوضح عرض (3)**

**- التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(10) بنسبة (14%) و أحيانا ب(14) بنسبة (20%) و نادرا ب(12) بنسبة (17%) و أبدا ب(33) بنسبة (48%) و هذا يتبين من اجابات ب (أبدا) أكثر نسبة اجابة أي أن هناك لا يستعمل الخدش و العض في العراك مع الآخرين.

**السؤال (2):** للدفاع عن حقوقي فإنني أتهجم على أي شخص.

**الغرض من السؤال:** معرفة ما إذا كان هناك دفاع عن حقوقه عندما يتهجم عليه أي شخص.

**عرض(4) :**

| السؤال (2) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| – للدفاع عن حقوقي فإنني أتهجم على أي شخص. | 12 | 16 | 12 | 29 |
| | %17 | %23 | %17 | %43 |

**جدول رقم (4):**

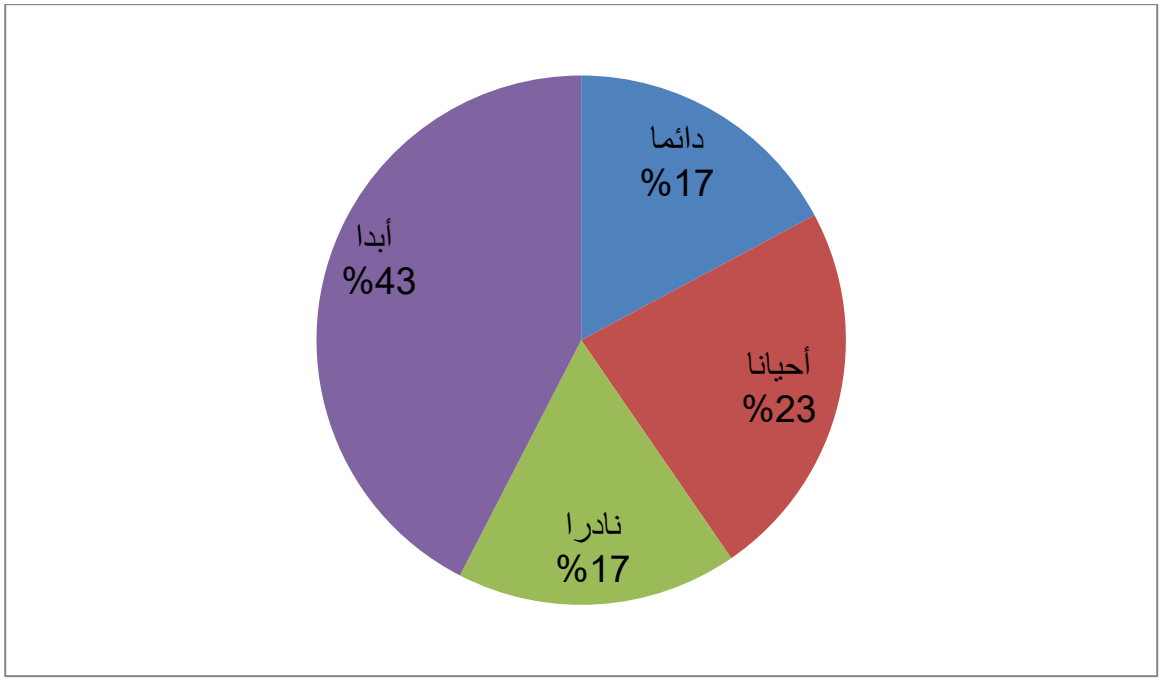


**رسم بياني يوضح عرض (4)**

**– التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(12) بنسبة (17%) و أحيانا ب(16) بنسبة (23%) و نادرا ب(12) بنسبة (17%) و أبدا ب(29) بنسبة (49%) و هذا يتبين من اجابات (أبدا) أكثر نسبة اجابة أي أن هناك لا يدافع عن حقه بالتهجم على أي شخص.

**3- عرض و تحليل الفرضية الثالثة و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات.

**السؤال (1):** اشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي.

**الغرض من السؤال:** معرفة ما إذا كانت هناك معاملة فجة في حياته.

**عرض(5) :**

| السؤال (1) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| - أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي. | 5 | 14 | 26 | 24 |
| | %7 | %20 | %38 | %35 |

**جدول رقم (5):**

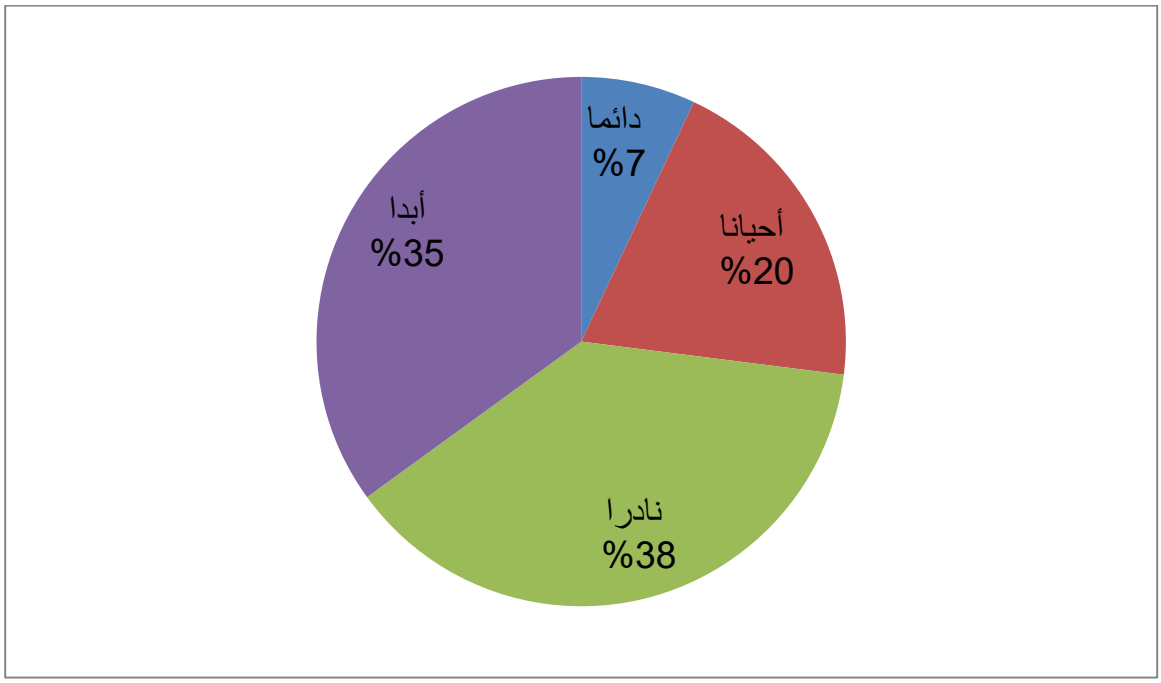


**رسم بياني يوضح عرض (5)**

- **التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(5) بنسبة (7%) و أحيانا ب(14) بنسبة (20%) و نادرا ب(26) بنسبة (38%) و أبدا ب(24) بنسبة (35%) و هذا يتبين من اجابات (نادرا) أكثر نسبة اجابة أي أنه نادرا ما يشعر يعامل بمعاملة فجة في حياته.

**السؤال (2):** يبدو عليا الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما.

**الغرض من السؤال:** معرفة ما إذا كان هناك يبدو عليه الانزعاج بوضوح عندما يخفق في عمل ما.

**عرض(6) :**

| السؤال (2) | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|
| - يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما. | 20 | 29 | 12 | 8 |
| | %29 | %42 | %17 | %12 |

**جدول رقم (6):**

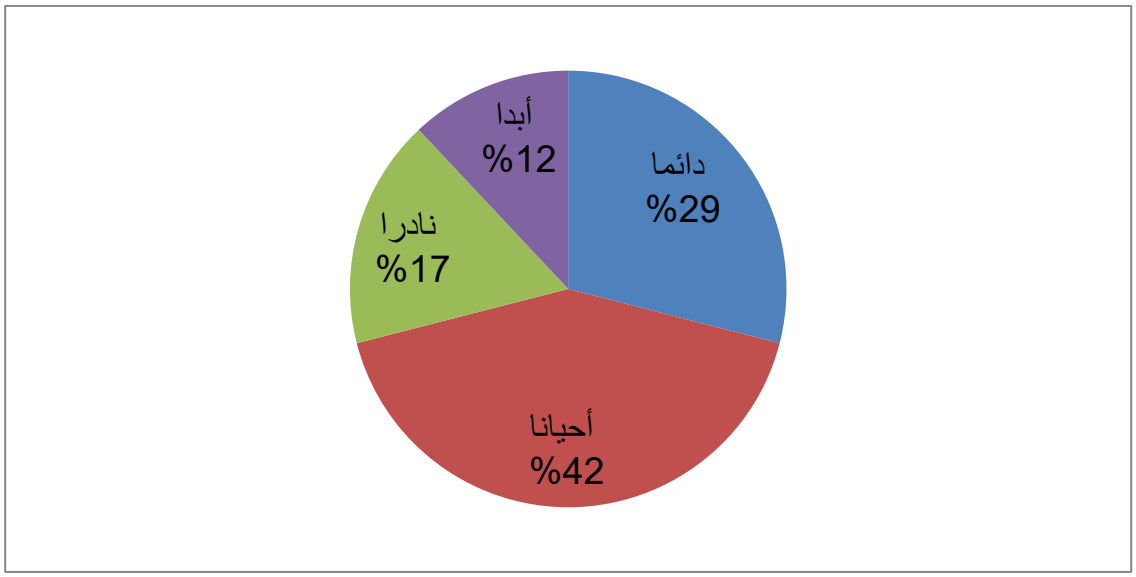


**رسم بياني يوضح عرض (6)**

- **التحليل:**

يتبين من اجابات المفحوصين لهذا السؤال كانت دائما ب(20) بنسبة (29%) و أحيانا ب(29) بنسبة (42%) و نادرا ب(12) بنسبة (17%) و أبدا ب(8) بنسبة (12%) و هذا يتبين من اجابات (أحيانا) أكثر نسبة اجابة أي أن هناك أحيانا ما يبدو عليه الانزعاج بوضوح عندما يخفق في عمل ما.

# الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة

- تمهيد.

1- مناقشة الفرضية الأولى.

2- مناقشة الفرضية الثانية.

3- مناقشة الفرضية الثالثة.

4- مناقشة الفرضية العامة.

5- استنتاج عام.

6- اقتراحات الدراسة.

**تمهيد:**

بعد أن تم التطرق إلى عرض و تحليل نتائج الدراسة في الفصل السابق سنتطرق في هذا الفصل إلى مناقشة نتائج الدراسة و استنتاج و اقتراحات لدراسة.

**1- مناقشة الفرضية الأولى و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

يتبين من اجابة المفحوصين من (7) أسئلة المتعلقة بالفرضية كانت اجاباتهم (أبدا) و هذا يدل على أنه لا توجد علاقة بين السلوك العدواني اللفظي و التوافق النفسي لدى المراهقات و هذا يتنافى مع **دراسة جمال رحماني و عبد الوهاب معمري** التي توصلت إلى توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي و السلوك العدواني (لفظي و بدني) و وجود درجة مرتفعة من التوافق النفسي و وجود درجة ضعيفة من السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

و استنادا إلى ما أشار إليه **محي الدين أحمد حسين و آخرون (1983)** في معرض حديثه أن السلوك العدواني هو سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، و حدده صاحبه بأنه سلوك أملته على مواقف الغضب أو الإحباط أو الانزعاج من قبل الآخرين، أو مشاعر عدائية، و ترتب على هذا السلوك أذى بدني أو مادي أو نفسي للآخرين أو للشخص نفسه. ( بشير، 2007، ص 144

**2- مناقشة الفرضية الثانية و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات.

يتبين من اجابة المفحوصين من 10 أسئلة المتعلقة بالفرضية كانت اجاباتهم (أبدا) و هذا يدل على أنه لا توجد علاقة بين السلوك العدواني الجسدي و التوافق النفسي لدى المراهقات و هذا يتنافى مع **دراسة جمال رحماني و عبد الوهاب معمري** التي توصلت إلى توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي و السلوك العدواني (لفظي و بدني) و وجود درجة مرتفعة من التوافق النفسي و وجود درجة ضعيفة من السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي.

و استنادا على ما أشار إليه "**رشاد علي عبد العزيز موسى**" من وجهة نظره أن السلوك العدواني هو نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك.

(رشاد علي موسى، بدون سنة، ص 29)

**3- مناقشة الفرضية الثالثة التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات.

يتبين من اجابة المفحوصين من 10 أسئلة المتعلقة بالفرضية كانت اجاباتهم (أبدا) و هذا يدل على أنه لا توجد علاقة بين السلوك العدواني نحو الذات و التوافق النفسي لدى المراهقات، و هذا يتنافى مع **دراسة أحمد عبد الله الثنيان (2000)** التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين السلوك العدواني وموضع الضبط النفسي داخليا وخارجيا، و وجود علاقة بين ضبط الذات المنخفض والأفعال العدوانية، وأن الأفراد الذين يتمتعون بضبط نفسي أو ذاتي مرتفع يكونون أكثر قدرة على التحكم والسيطرة على سلوكهم.

و استنادا على ما أشار إليه **سليمان الخضري (1986)** في معرض حديثه إلى أن السلوك العدواني بالنسبة للطلاب هو الإتلاف للممتلكات والأشياء، وسواء كانت خاصة بالشخص ذاته أم خاصة بغيره من الأفراد، أم كانت ممتلكات عامة للدولة أو المجتمع، والتخريب ليس علة في حد ذاته بل عرضة لعلة أخرى.

(محمد علي عمارة، مرجع سابق، ص 11)

**4- مناقشة الفرضية العامة و التي تنص على:**

- توجد علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات.

يتبين من الفرضية (1) و (2) و (3) أنها لم تتحقق و لا توجد علاقة بين السلوك العدواني و التوافق النفسي لدى المراهقات لأن من الطبيعي الانسان الذي يمتاز بالتوافق النفسي لا يلجأ إلى السلوك العدواني.

و استنادا إلى ما أشار إليه **طه عبد العظيم(2007)**، في معرض حديثه عن العدوان عند المراهق بقوله : أن المراهق إذا وجد التوجيه السليم والمساندة فسوف تخلو حياته من المشكلات والانحرافات السلوكية ومنها العنف والعدوانية ، ويتمثل ذلك في مساعدة المراهق على فهم ذاته وتقبلها واكسابه المهارات الاجتماعية الملائمة وتدريبهم على فهم مشاعر وحاجات الأفراد الآخرين والتواصل معهم بدلا من ممارسة العنف ضدهم وتنمية الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية لدى المراهق وأن يشعر أنه ذا قيمة فالفترة التي يمر بها التلاميذ في الطور الثانوي هي فترة حساسة تشوبها مختلف السلوكيات التي يعبر عنها بأنها تتميز بفترة أو مرحلة الانفعالات وتقلب المزاج وكذلك الصراعات التي يتعرض لها التلميذ في هاته المرحلة ولهذا نجد أغلب الدراسات تؤكد على أهمية الرعاية بالتلاميذ في هاته الفترة، فإن إعطاء الإرشاد في هذه الفترة سوف يقلل إلى حد كبير الحاجة إلى المساعدة فيما بعد، وسيزيد من القدرة على اختيار المهنة والنشاطات المدنية والاجتماعية بحكمة في حياة الشباب .فالإرشاد الوقائي في المدارس المتوسطة والثانوية يقلل الحاجة للإرشاد العلاجي فيما بعد. (فاروق وآخرون،1997)

- **استنتاج عام:**

هذه الدراسة تؤكد أنه لا يوجد سلوك عدواني عند المراهقات اللواتي يتَميزنا بالتوافق النفسي.

وبما أننا اخترنا دراسة هذا الموضوع إلا اننا لاحظنا انتشار كبير و واسع وسلبي في الوسط الاجتماعي سلوكيات عدوانية مختلفة (لفظي، بدني، نحو الذات).

وهذا راجع إلى عدة اسباب دخيلة وهي :

- المواقع الإلكترونية (المباحة).
- التقليد الأعمى (ثقافة الغرب) و البعد عن العادات والتقاليد.
- صراع نفسي لا شعوري.
- حب السيطرة والتسلط.
- مواقع التواصل الاجتماعي.
- التفكك الأسري.
- المحيط الاجتماعي.
- الالعاب الالكترونية (ببجي . فيري فاير).

وهذه الدراسة أكدت لنا عكس معتقداتنا انه لا يوجد علاقة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي وهذا نظرا لعدم مصداقية في الاجابة.

**- اقتراحات الدراسة:**

من خلال احتكاكنا بعينة البحث ميدانيا نجد أن في هذا الزمن تكثر فيه الضغوط النفسية للتلاميذ المتمدرسين (المراهقين) و يمكن أن تؤدي إلى سوء التوافق و بالتالي حدوث السلوك العدواني لديهم، فالتلاميذ بحاجة ماسة إلى الرعاية النفسية والتربوية في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1-الاهتمام بالتلاميذ (المراهقين) كأفراد لهم مشاكلهم النفسية والاجتماعية، وذلك بفهم ومعرفة مختلف مطالب النمو في هذه المرحلة والتي يمكن أن تؤثر عليهم وعلى مسارهم الدراسي، فالنجاح يعتمد على مدى فعالية المراهق المرتبطة بحسن توافقه النفسي والاجتماعي.

2-الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العنيف، عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه.

3-مساعدة التلاميذ على اختيار الشعبة التي يرغب في دراستها ويملك دافعية للتعلم فيها تلاءم ميولهم وقدراتهم.

4-أن تكون المعاملة الوالدية متسمة بالاتزان و الأمان، حتى يتم تحقيق الجو الأسري المناسب.

5-على المدرسة أن تعدل سلوكيات المتعلمين والعمل على إدماجهم لتحقيق التوافق مع البيئة المدرسية، وذلك بتوفير الظروف السامحة لذلك وتقديم الفرصة لهم لإظهار قدراتهم وكفاءاتهم، وعقد صلات مع زملائهم والاحتكاك بهم والذي يؤدي إلى التبادل الفكري والمعرفي.

6-محاولة دمج أنشطة ثقافية ورياضية، رحلات ، تتسم بنوع من الحرية لها علاقة بالمؤسسات التعليمية والحياة الاجتماعية وهذا بهدف ربط الحياة التعليمية بالحياة الاجتماعية للمراهق.

7-السهر على انتقاء أهم برامج وسائل الإعلام، والتحكم فيها داخل المنزل مع ترغيب المراهق على مشاهدة أو سماع الأفضل وما يستفاد منه فقط.

8-تقديم خدمات إرشادية للتلاميذ خاصة في المرحلة الثانوية بشكل مستمر

# الخاتمة

لقد كثر الاهتمام في ميدان البحث التربوي بموضوع التوافق النّفسي و خاصة بالنسبة لعيّنة معيّنة في المجتمع و المتمثلة في التلميذات المراهقين المتمدرسين. وذلك لأن المدرسة أو المؤسسة التربوية هي الوسط الذي تنمو فيه التلميذات خارج الأسرة، حيث يقضون فترة طويلة من حياتهم فيها، كما لها رسالة تربوية تهدف إلى ما هو أشمل و أوسع من مجرد التعليم و تحصيل المعرفة، بل إلى تكوين شخصّية سليمة للتلميذة المراهقة و رعاية نموّها النفسي و العمل على تحرير طاقتها و استعداداتها و استغلالها في المجال الدراسي من أجل النجاح، لذلك حتى تحقق التلميذات مستوى عالي من التوافق النفسي، لابد على القائمين على التربية و التعليم تنفيذ برامج التوجيه و الإرشاد و خدماته الإنمائية و الوقائية و العلاجية على أكمل وجه.

كما شغل موضوع السلوك العدواني بال الكثير من الباحثين، و لا تزال جهودهم المتتابعة مستمرة حتى الوقت الراهن، بشكل يبرز أهمية موضوع السلوك العدواني كموضوع حيوي جدير بالدراسة، لهذا كان هذا المتغير من بين متغيرات دراستنا، و انطلاقا من النتائج التي تحصلنا عليها في الدراسة الحالية، فقد بينت أنّه لا يوجد علاقة بين السلوك العدواني سواءا ( لفظي أو جسدي أو نحو الذات) و التوافق النفسي لدى المراهقات.

لقد لاحظنا من خلال الدراسات السابقة على متغيري دراستنا، أنّ التوافق النفسي و السلوك العدواني غير مرتبطين ببعض.

بصفة عامة تعتبر الدراسة الحالية امتدادا طبيعيا لدراسات السابقة التي سعى أغلب الباحثين فيها للكشف عن علاقة التوافق النفسي مع بعض متغيرات الاجتماعية الاخرى المؤثرة على شخصية الفرد، و كذلك علاقة السلوك العدواني مع المتغيرات المختلفة.

# قائمة المراجع و المصادر

**قائمة المراجع:**

**- الكتب:**


- أبو عوض سليم (2007): التوافق النفسي للمسنين، دار أسامة ،ط1،عمان الأردن.

- أحسن بوبازين (2009): سيكولوجية الطفل المراهق، دار المعرفة.

- أحمد محمد الزغبي (2002): الأمراض النفسية والمشكلات الدراسية والسلوكية عند الأطفال، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن .

- أحمد عبد الكريم و محمد، أحمد خطاب (2010): الإرشاد النفسي و الاضطرابات الانفعالية للأطفال و المراهقين، دار الثقافة للتصميم و الانتاج, ط1, عمان، الأردن.

- أحمد محمد عبد الخالق(2006): الصدمة النفسية، دار اقرأ، ط2، الكويت.

- إجلال محمد سري (2000): علم النفس العلاجي، عالم الكتب للنشر و الطباعة و التوزيع، ط2، القاهرة، مصر.

- الزين عباس عمارة (1986): مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

- النمر أسعد (1995): سيكولوجية العدوان، دار الجديدة للنشر و التوزيع، الدمام المملكة العربية السعودية.

- بشير معمرية (2007): بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، تعاونية عيسات ايدير، الجزء الثالث، بني مسوس، الجزائر.

- باهي مصطفى حسين (2006):التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر و التوزيع، ط1، مصر.

- بلحاج فروجة(2011): التوافق النفسي الاجتماعي و علاقتها بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير، جامعة تيزي ويزو، الجزائر.

– بن سعد آل رشود، سعد بن محمد (2006):، فعالية برنامج إرشادي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوي، اطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه، الفلسفة في العلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض المملكة العربية السعودية.

– حامد زهران عبد السلام (1997): الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب، ط3، القاهرة، مصر.

– حامد عبد السلام زهران (1995): علم النفس الطفولة والمراهقة ،عالم الكتب ،ط5، القاهرة مصر.

– حامد عبد السلام زهران (1981): علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم الكتب، طبعة الاولى، القاهرة،

– حامد عبد السلام زهران (2003): الصحة النفسية و الإرشاد النفسي ،ط1، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

– جابر عبد الحميد و احمد خيري كاظم (1984): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

– محمد الشاذلي عبد الحميد (2011): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط2، القاهرة، مصر.

– محمد سليمان سناء: التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، كلية البنات ،جامعة عين شمس، مصر.

– خالد، عز الدين (2010): السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن.

– خالد مصلح وآخرون (1999): في مناهج البحث العلمي وأساليبه، دار مجدولاوي للنشر، عمان، الأردن.

– ديولد فان دالين (1984): ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، طبعة الثانية، القاهرة، مصر.

– رمضان محمد القذافي (1998): الصحة النفسية والتوافق ، المكتب الجامعي الحديث ،ط3، الإسكندرية ، مصر.

– رشاد علي عبد العزيز موسى (بدون سنة): علم سيكولوجية الفروق بين الجنسين، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر.

– زكريا أحمد الشربيني (1994): المشكلات النفسية عند الاطفال، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.

– زين العابدين درويش (1983): علم النفس الاجتماعي، مطابع زمر، ط1.

– سامر جميل رضوان (2002): الصحة النفسية، دار المسيرة، ط1، القاهرة، مصر.

– سامية محمد جابر (1997): الانحراف و المجتمع، دار المعرفة الجامعية.

– سمارة عزيز ونمر عصام (1991): محاضرات في التوجيه والإرشاد ،دار الفكر للنشر و التوزيع ، الأردن.

– سيد، عويس (1986): محاولة في تفسير الشعور بالعداوة، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر.

– عبد الحميد محمد شاذلي (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر.

– عبد الحميد مرسي (1994): الإيمان و الصحة النفسية، مكتبة وهبي، ط1 القاهرة، مصر.

– عبد الرحمان العيسوي (1984): العلاج النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

- عبد الستار، جبار (2012): الضمد العدواني عند الأطفال (مفهوم و علاج)، ط1، دار البداية ناشرون و موزعون، عمان الأردن.

- عبد اللطيف محمد خليفة (1998): دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة، مصر.

- عدلي السمري و طلعت، لطفي (2010): علم الاجتماع الجريمة و الانحراف، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعات، ط1، عمان.

- عصام عبد اللطيف العقاد (2001): سيكولوجيا العدوانية و ترويضها، دار غريب، القاهرة، مصر.

- فايد، حسين علي (2001): العدوان و الاكتئاب في العصر الحديث نظرة تكاملية، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع، ط1، الاسكندرية، مصر.

- قدري، حفني (1995):العنف السياسي، رؤية نفسية، الندوة الفرنسية الخامسة حول ظاهرة العنف السياسي، مركز البحوث و الدراسات السياسية، جامعة القاهرة، مصر.

- كاظم ولي أغا (1969): علم النفس الفيزيولوجي، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط1، دمشق.

- كمال ابراهيم مرسي (1988): المدخل إلى علم الصحة النفسية، دار القلم، الكويت.

- محمد علي عمارة(2007): برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

- محمد سيد فهمي (2010): العنف الأسري، دار الكتب و الوثائق القومية، ط1، الاسكندرية، مصر.

- ميخائيل ابراهيم أسعد (1991): مشكلات الطفولة و المراهقة، دار الأفاق الجديدة، ط2.

– نبيل سفيان (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.

– وفيق صفوة مختار (1999): مشكلات الأطفال السلوكية (الأسباب و طرق العلاج)، دار العلم و الثقافة، ط1، القاهرة.

**المجلة:**

– كمال الدين عبد المجيد نايل (1952): العدوانية، مجلة علم النفس، دار المعارف، العدد 07، مصر.

– محي الدين مختار (1995): بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص منشورات الجامعة قسنطينة، الجزائر،

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

# استبيان

**السلام عليكم : أختي التلميذة**

في إطار التحضير لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي ، نضع بين يديك هذا الاستبيان راجيين منك قراءة كل فقرة والإجابة عليها بصراحة تامة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، وتأكد أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ،وأنك ستساعدين بإعطاء رأيك في أنجاز هذا البحث العلمي.

**مقياس السلوك العدواني:**

| الرقم | العبارات | دائما | أحيانا | نادرا | أبدا |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | اشعر بالسعادة عندما اكون في المدرسة | | | | |
| 02 | أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة فجة في حياتي | | | | |
| 03 | أشترك في العراك أكثر من التلميذات الأخرين | | | | |
| 04 | أعتقد أنه يوجد مبرر مقنع لكي أضرب زميلات | | | | |
| 05 | اسب واشتم الأشخاص بدون سبب | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 06 | في حلة الدفاع على نفسي فأنني استخدم آلة حادة | | | | |
| 07 | أحب من يتكلم بألفاظ قبيحة | | | | |
| 08 | أميل إلى رفع صوتي عند الحديث مع الأخريين | | | | |
| 09 | عندما اغضب يظهر ذلك على وجهي | | | | |
| 10 | يبدو علي الانزعاج بوضوح عندما أخفق في عمل ما | | | | |
| 11 | أنا شخص من السهل استثارتي و نرفزتي | | | | |
| 12 | استمتع بمتابعة الأفلام الجنسية | | | | |
| 13 | استعمل العض والخدش في العراك مع الآخرين | | | | |
| 14 | أجد رغبة قوية لضرب شخص أخر في بعض الأحيان | | | | |
| 15 | في حالة الغضب ارفض الأكل والشرب | | | | |
| 16 | إذا ضربني شخص فإنني أضربه | | | | |
| 17 | يزعجني الأشخاص الأخرين حتى يصل الأمر إلى الشجار | | | | |
| 18 | عندما أغضب فإنني أقول كلاما بذيئاً. | | | | |
| 19 | أي شخص يقوم بإهانتي فإنني أقوم بضربه | | | | |
| 20 | لا استطيع السيطرة على انفعالاتي | | | | |
| 21 | في تعبيراتي اللفظية لا أراعي شعور المحيطي من حولي | | | | |
| 22 | عندما أفقد أعصابي أكون مستعدا لصفع أي شخص | | | | |
| 23 | للدفاع عن حقوقي فإنني أتهجم على أي شخص | | | | |
| 24 | عندما ينام الجميع فأنني أقوم بحركات جنسية من أجل الشهوة | | | | |
| 25 | أجد نفسي باني عنيفة بأفعالي وسلوكي | | | | |
| 26 | عندما يثور غضبي فإنني استخدم لهجة عنيفة | | | | |
| 27 | إذا أهانني شخص ما إهانة لفظية أرد عليه بأكثر منها | | | | |